لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية إجتماعية

صاحب الإمتياز

أحمد حمزة

العدد الثانى	شوال ١٣٨٥ هـ
السنة العشرون	يناير ١٩٦٦ م

جروب مجلات قديمة - تيرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاحب الامتياز

أحمد حمزه

العـــدد الثانى
السنة العشرون

(لواء الاسلام)

شوال ١٣٨٥ هـ
يناير ١٩٦٦ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

(١) سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ①
الحمد لله رب العالمين ② الرحمن الرحيم ③
مالك يوم الدين ④ إياك نعبد وإياك
نستعين ⑤ اهدنا الصراط المستقيم ⑥
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ⑦
نزلت بعد المدثر

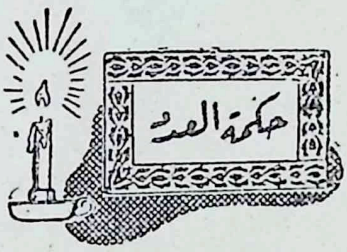

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم بأمر فيه تجديد ؟

المتنبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى :

« قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ ، فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . قَالُوا يَا مُوسَى لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ، فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ . قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ . قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » .

١ ــ الكلام موصول فى شأن بنى اسرائيل عندما طلب اليهم موسى عليه السلام أن يدخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله عليهم أن يدخلوها ، فقد أجابوا راهبين خائفين بأن فيهم قوما أشداء عمالقة ، وأنهم لن يدخلوها مادام هؤلاء ، وهم يتكلمون على الله تعالى فى اخراجهم كأن الله تعالى يخرجهم من غير عمل يعملونه وذلك لأن خنوعهم لحكم فرعون أمات فيهم روح الهمة والنخوة والمغالبة ، ولأنهم أحرص الناس على حياة ، أى حياة كانت ، كما قال تعالى : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة » ومع هذا التخاذل فى جماعتهم كان فيهم من يريد أن يتقدموا ، ولكنهم نادرون ، وليسوا كثيرين ، ولذلك قال الله فيهم:

« قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا ... » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ــ هذان رجلان من بنى اسرائيل أعطيا نعمة الصبر وقوة الايمان ، قد خالفا الذين قالوا لن ندخلها حتى يخرجوا ، وقد ذكر المفسرون اسم الرجلين ، كما جاء فى التوراة ، والآية لا تحتاج فى فهمها الى اسميهما ، ولكن تحتاج الى معرفة أوصافهما ، ومؤدى قولهما ، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى لهما وصفين أحدهما أنهم من الذين يخافون ، وثانيهما أن الله أنعم عليهما

أما الأول فقد قال الله تعالى فيه انهم « يخافون » ولم يذكر الأمر المخوف ، ولذلك كان للعلماء فى تقدير المفعول تخريجان أحدهما ــ أن يقدر المحذوف فى الذكر هو الله سبحانه وتعالى ، والمعنى يخافون الله ويتقونه ، ويرجحون تقواه ، والخوف من عصيانه على الخوف من أعدائه ، ولو كان ذوى بطش شديد ، أو جبارين فى الأرض ، فكل قوة مهما عظمت تصغر بجوار قوة الله تعالى . والتخريج الثانى أن يكون المعنى يخافون الأعداء ويقدرون قوتهم ، ولكن أنعم الله عليهم بطاعة الله تعالى .

وذكر الزمخشرى وجها آخر ، وقد تبعه فيه الكثيرون ، وهو أن المراد من الذين يخافون هم بعض الجبارين والاسم الموصول موضوعه الجبابرة ، والضمير محذوف يعود الى بنى اسرائيل ، ويكون المعنى على ذلك أن رجلين من الجبارين الذين يخافهم بنو اسرائيل ويرهبونهم ، قالوا ادخلوا عليهم ، ويكون على هذا التفسير معنى أنعم الله عليهما أنه أنعم عليهما بنعمة الايمان .

وقد رجح ذلك الزمخشرى بأمرين ــ أولهما ــ أن هناك قراءة بضم الياء « يُخَافون » وهذا يتعين أن يكون المراد اثنين من الجبارين ، واحدى القراءتين تكون مفسرة للأخرى ، والثانى « أنعم الله عليهما » فان الظاهر منها فى هذا المقام هو نعمة الايمان ، وذلك لمن يكونون غير مؤمنين وقد صاروا مؤمنين ، ولكن ذلك الأمر غير مؤكد ، لأنها ليست مقحمة على التفسير الأول ، بل لها معناها ، وهو أن الله أنعم على الرجلين اللذين قالا الحق من بنى اسرائيل بنعمة الصبر ، وقوة العزيمة والهمة ، فوق نعمة الطاعة وتجنب المعصية .

« ادخلوا عليهم الباب ، فاذا دخلتموه فانكم غالبون » .

٣ ــ هذه مقالة الرجلين اللذين أنعم الله تعالى عليهما فيما حكى الله تعالى عنهما ، أراد ذانكم الرجلان أن يزيلا خوف بنى اسرائيل من أهل هذه الأرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذ انهم أجسام ليس فيها قلوب قوية، وقد ذكر ابن جرير الطبرى ما يصور أنه مقالتهم ، فقال « قالوا لجماعة بنى اسرائيل : ان الأرض مررنا بها وجسسناها صالحة رضيها ربنا فوهبها لنا ، وانها لم تكن تفيض لبنا وعسلا، ولكن افعلوا واحدة ، لا تعصوا الله ولا تخشوا الشعب الذين بها ، فانهم جبناء مدفوعون فى أيدينا،ان حاربناهم ذهبت منهم،وان اللهمعنافلا تخشوهم».

ويظهر أن هذه العبارات مصدرها اسرائيلى ، لأنها تتقارب مع نصوص التوراة التى بأيديهم ، ومهما تكن صحة النسبة فى هذه الأقوال ، فان الآية الكريمة لها مدلولها بعباراتها التى حكاها سبحانه وتعالى عنهم ، فان معنى قوله تعالى « فادخلوا عليهم الباب » ادخلوا مفاجئين لهم فاتحين عليهم الباب ، فانهم عندئذ يصيبهم الذعر ، وتأخذهم الفجاءة ، ويتحيرون، فتأخذهم السيوف ، وتكونون أنتم الغالبين ، وفى العبارة ما يفيد تأكيد الغلب لأنه عبر عن الغلب بالجملة الاسمية ، وانّ التى تؤكد القول .

ولا شك أن غزو قوم فى دارهم فجاءة يؤدى الى هزيمتهم ، ولقد قال فى ذلك بطل الحروب على بن أبى طالب : « ماغزى قوم فى عقر دارهم الا ذلوا » .

« وعلى الله فتوكلوا ، ان كنتم مؤمنين » .

٤ ــ قوة النصر تعتمد على أمرين ــ أولهما ــ عمل حاسم وعزم أكيد ، وثانيهما تأييد من عند الله ، وتوكل عليه وتفويض اليه ، وقد بين الرجلان كما حكى سبحانه عنهما العمل الحاسم، وهو الدخول المفاجىء ، والثانى هو التوكل على الله تعالى وحده حق التوكل ، وألا يعتمد على أحد سواه، وألا يرجى النصر الا منه ، ولذلك قدم الجار والمجرور فى قوله تعالى « وعلى الله فتوكلوا » أى على الله وحده توكلوا أى هو وحده النصير ، « وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » .

وان التوكل الحق لا يكون الا من قلب مذعن مؤمن بالله مخلص له ، مجيب لما يأمر وينهى ، ولذلك قرن التوكل بقوله « ان كنتم مؤمنين » وفى ذلك اشارة الى أن مقتضى الايمان أن يعملوا ويجيبوا ، وأن يدعوا وساوس الخوف ، وأن يشعروا أن الله معهم ، وهو فوق كل جبار ، وفى ذلك حث على العمل الحاسم ، والعزمة الثابتة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« قالوا يا موسى لن ندخلها أبدا ما داموا فيها ... » .

٥ ــ بعد تلك العبارات القوية المثيرة للهمم والعزائم التى نادى بها من الصفوف رجال منهم أو من أعدائهم، أنعم الله عليهم أجابوا باجابتهم الأولى، وهى أنهم لن يدخلوا فيها ، حتى يخرجوا منها ، ولكنهم زادوا على الاجابة الأولى تأكيدا ، وتهجما على مقام الله سبحانه وتعالى . أما التأكيد فهو اضافة كلمة أبدا ، واذا كانت كلمة « لن » فيها معنى تأكيد النفى ، فكلمة أبدا فيها معنى تأييد النفى ما داموا على قيد الحياة .

« فاذهب أنت وربك فقاتلا ، انا ها هنا قاعدون » .

٦ ــ وهذه الكلمة فيها استهانة بأمر الطاعة ، واستخفاف بمقام الألوهية والرسالة ، وخروج عن معانى الايمان السليم لأن الله تعالى لا يعمل أعمال البشر ويقاتل ، ولكن ينصر ويخلق والقتال من أعمال العباد ، كما يقول رجل لآخر يأمرك الأمير بالذهاب بالجند والقتال ، فيجيبه قاتل أنت والأمير ، ففى ذلك استهزاء بالأمير ، وخروج عليه ، وفى كل ذلك استخذاء من قوم جبناء ، ولذلك ختموا كلامهم بالقعود عن القتال والثبات فى أماكنهم: «انا ها هنا قاعدون» وان هذا الوصف الذى وصفوا به أنفسهم يدل على الخسة ، لأن القعود غير البروز ، والقاعد مخذّل ، والمجاهد عامل . والقعود فى وقت وجوب النشاط للعمل الصالح هو وصف ذم ، كما قال وصفا لأمثالهم « وقيل اقعدوا مع القاعدين » وقال تعالى « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم » ويقول الحطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

فهم قد وصفوا أنفسهم بأقبح ما توصف الجماعات الطامحة .

ولقد أحس موسى القوى الأمين بالعبء الذى ألقى على هذه الجماعة وتخاذلها عن حمله ، فتقدم الى ربه بالمعذرة يرجو بها المغفرة ، فقال ما حكاه الله تعالى عنه :

« قال رب انى لا أملك الا نفسى وأخى .. » .

٧ ــ ابتدأ موسى عليه السلام قوله بالاتجاه الى ربه الذى خلقه ورباه وكون جسمه ونفسه ، وذلك بالضراعة اليه ، وبيان أنه أعلم بحاله ، وأنه فى طاعته لا يخرج عنها ، ثم قرر المعذرة، وهو أنه لا يملك من أمرهم شيئا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانما الأمر كله الى الله تعالى ، وأنه لا يستطيع أن يجعل من ضعف نفوسهم قوة ، ولا من استخذائهم عزة ، ولا من تقاعدهم همة ، ولا يملك الا نفسه وأخاه ، فهو لا يضمن الا اياهما ، وهما وحدهما لا يملكان الدخول الى هذه الأرض والمراد بأخيه سيدنا هرون عليه السلام ، وقد أكدت المعذرة بأنّ وبالقَصْر وعبر عن هرون بأخيه للاشارة الى قوة احساسه بأنه معه فى طاعة ربه وعدم عصيانه فيما أمر .

واذا كانت تلك حاله ، فهى مفترقة عن حال الذين معه ، ولذلك الأفتراق عنهم ما حكاه الله تعالى :

«فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين».

الفَرْق معناه الفصل بين شيئين أو شخصين فصلا حسيا أو معنويا ، كما قال تعالى : « لا نفرق بين أحد من رسله » والمراد هنا والله أعلم ؛ اجعل بيننا وبينهم فارقا فى الحكم وهو العدل بيننا وبين هؤلاء الفاسقين لأننا لا نرضى بما يفعلون ، ولسنا معهم فى الاحساس وهذا التخاذل ، فلسنا منهم فى هذا ، وليسوا منا فى شىء وافصل بيننا وبينهم فى الآخرة ، كما فصلت فى الحكم بيننا وبينهم فى الدنيا ، والمؤدى من قول سيدنا موسى هذا هو أنه يبرىء نفسه منهم ، ومن عملهم وخذلانهم ، والفاسق هو الخارج المنفصل بالحس أو المعنى ، والمعنى افرق بيننا وبين هؤلاء الذين خرجوا عن الطاعة ، وعن مناط العزة ، ورضوا بالذلة والهوان .

ولا شك أن هذه الجملة تدل على ألم موسى ، واستنكاره لما هم عليه، فقال تعالى :

« قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض » .

٨ ــ القول هنا هو قول الله تعالى، كما يدل على ذلك الحكم الذى حكم به ، فانه لله تعالى وحده ، وكما يدل عليه من بعد ذلك قوله : « فلا تأس على القوم الفاسقين » .

والفاء فى قوله تعالى : فانها محرمة ــ فاء الافصاح أى التى تفصح عن شرط مقدر ، والمعنى أنهم اذا كانت حالهم كذلك من الخور وضعف العزيمة ، والخوف من أعدائهم فانهم لا يدخلون الآن لضعف بأسهم وشكيمتهم ، فانها محرمة عليهم تحريما واقعيا ، لا تحريما حكميا تكليفيا يتيهون فى الأرض أى يكونون فى الأرض تائهين متحيرين يضطرب عيشهم وحياتهم ، ولا يستقر مقامهم ، بل يعيشون فرادى هائمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على وجوههم ، حتى يتربى البأس فى قلوبهم .

هذا خلاصة معنى النص الكريم ، وهو يدل على أن الله تعالى بسنته التى سنها سبحانه وتعالى فى الكون لا يمكنهم من أن يدخلوها الا اذا غيروا ، وبدلوا حالهم من بعد الضعف قوة ، ومن بعد الخور عزيمة « ان الله لا يغير ما بقوم، حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ، وما لهم من دونه من وال » .

ان بنى اسرائيل من بعد أن بعث الله تعالى اليهم من أنفسهم سيدنا موسى عليه السلام كانت كل انتصاراتهم على فرعون بأمور خارقة للعادة ، وحياتهم كلها لا تخلو من خارق ، فقد أنقذوا بالبحر ينفلق اثنى عشر فرقا ، وشربوا الماء بالعصا يضرب بها الحجر فينبثق منه اثنتا عشرة عينا لكل انسان يشربهم، ويشكون الجوع ، فيجىء اليهم المن والسلوى . وبذلك استرخت نفوسهم، والله سبحانه وتعالى لم يجعل فيما سنه فى الكون الأمم تعيش من غير كفاح، وطلب للعزة بجهاد وعمل . فكلفهم سبحانه أن يدخلوا الأرض المقدسة ، وهو يعلم حالهم ، وبماذا يجيبون ، وكان لا بد أن يربيهم على الكفاح بعد الاسترخاء وعلى طلب العزة بأنفسهم بعد الاستخذاء ، فكان لا بد من البلاء بتركهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض، ويعيشون فى الأخبية وينتقلون طلبا للماء والكلأ ، ويحيون حياة خشنة .

ولقد قرر ابن خلدون فى مقدمته أن الأمم كلما تحضرت استرخت منها العزائم حتى يغزوها من يعيشون فى شظف العيش ويسيطرون عليهما ، حتى يصيبهم الرَّفْه ، ويفكهوا فى نعيمه ، فيصيبهم ما أصاب من سبقوهم .

كان التيه الذى عاش فيه بنو اسرائيل أربعين سنة لتربى فيهم قوة البأس والعزيمة ، ويستهينوا بالصعاب، فيذللوها ويتغلبوا عليها « فلا تأس على القوم الفاسقين » .

٩ ــ هذا تطمين لموسى عليه السلام، وبيان استجابة معذرته ، وازالة لما عَلِق بنفسه من هم بسبب فعل قومه، وعصيانهم لأمر ربهم ، ومعنى أسِىَ حزن حزنا عميقا ، يحدث هما وغما ، ومن ذلك قول امرىء القيس :

وقوفا بها صحبى علىَّ مطيهم
يقولون لا تهلك أسى وتَجَمَّل

اللهم هَبْ لأمة الاسلام القوة والعزة والمنعة ، وطلب اعزاز الاسلام بالجهاد بالنفس والمال ، وألا يرهبوا عدو الاسلام ، ويطيعوا قول الله تعالى ويستمعوا اليه : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

جاء فى الحديث القدسى :

« يقول الله تعالى يوم القيامة : أخرجوا من النار من ذكرنى يوما ، أو خافنى فى مقام » . رواه الترمذى عن أنس .

« المقام » — بفتح الميم — هو مصدر من قام ، وقد يكون اسم مكان أو زمان للقيام ، وقد يطلق على المكانة والمنزلة .

والمعنى — والله تعالى أعلم — هو أن الله عز شأنه يخاطب ملائكته يوم القيامة . ويأمرهم بأن يخرجوا من النار كل من دخلها من عباده المؤمنين ، الذين آمنوا به الها ، ووحدوه ، ولكنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، فاستحقوا العقاب على هذه السيئات التى ارتكبوها ، حتى يكون هذا العقاب تطهيرا وتمحيصا ، ثم يخرجون بعد هذا من النار الى الجنة. وهذا هو المقصود — والله أعلم — من أمر الله تعالى لملائكته بأن يخرجوا من النار كل فرد من عباده المؤمنين كان قد ذكر الله — جل ذكره — يوما ما من أيام حياته ، أو خاف الله تعالى فى مقام ما مدة عمره .

وقد قال المفسرون فى تأويل «المقام» فى قوله تعالى : « ولمن خاف مقام ربه جنتان » ان المقام مصدر ميمى بمعنى القيام ، مضاف الى الفاعل وهو لفظ الجلالة ، أى : ولمن خاف قيام ربه وكونه مهيمنا عليه مراقبا له ، حافظا لأحواله . فالقيام فى هذه الآية مثله فى قوله عز من قائل : « أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت » . وهذا مروى عن مجاهد وقتادة .

ويجوز أن تكون كلمة « المقام » يراد بها اسم المكان ، والمراد بالمكان هنا هو مكان وقوف الخلق فى يوم القيامة للحساب ، وأضيف المقام الى الله عز وجل لأن الملك له سبحانه وحده ، بحسب نفس الأمر والظاهر ، والناس قائمون له .

وقيل ان مقامه سبحانه هو الموقف الذى يقف فيه العباد للحساب ، كما فى قوله تبارك وتعالى « يوم يقوم الناس لرب العالمين » فالمقام مصدر بمعنى القيام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقيل ان المعنى : خاف قيام ربه عليه ، وهو اشرافه على أحواله ، واطلاعه على أفعاله وأقواله .

قال بعض العلماء : والمراد بالذكر هنا الذكر بالاخلاص ، وهو توحيد الله تبارك وتعالى باخلاص قلب وصدق نية، والا فجميع الكفار يذكرونه باللسان دون القلب ، ويدل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم : « من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة » .

والمراد بالخوف كف الجوارح عن المعاصى ، وتقييدها بالطاعات ، والا فهو حديث نفس وحركة قلب، لا يستحق أن يسمى خوفا ، وذلك عند مشاهدة سبب هائل ، واذا غاب ذلك السبب عن الحس رجع القلب الى الغفلة .

وقال الفضيل : اذا قيل لك : هل تخاف الله ، فأسكت ، فانك اذا قلت : لا ، كفرت ، واذا قلت : نعم ، كذبت. وقد أشار بذلك الى الخوف الذى هو كف الجوارح عن المعاصى .

وفى كلام الفضيل هذا نظر ، اذ أن سكوت المسئول هنا يوقع فى ريبة وظنة ، ويمكن أن يجيب بما لا يكفر به ولا يكذب فيه ، كأن يقول مثلا : أرجو الله أن يجعلنى ممن يخافونه ، أو ما شابه ذلك .

والحديث يدل على فضل الذكر والخوف من الله تعالى ، وفى القرآن الكريم كثير من الآيات الداعية الى الذكر مثل قوله تعالى : « واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار » . وقوله : « واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة » . وقوله : « واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى أن يهدينى ربى لأقرب من هذا رشدا » . وقوله : « واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا » . وقوله : « فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون » .

وجاءت آيات تدعو الى الخوف من الله تعالى ، مثل قوله : « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى » . وقوله : « انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافونى ان كنتم مؤمنين » . وقوله . « يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون » .

هذا وقد ذكر الحافظ الترمذي هذا الحديث فى جامعه ، وقال عنه : هذا حديث حسن غريب . والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد الشرباصي

الحديث الشريف

حبائل الشيطان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اياكم والظن ، فان الظن أكذب الحديث،ولا تجسسوا ، ولا تحسسوا،ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، وكونوا عباد الله اخوانا ،كما أمركم الله تعالى ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره ، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه . ان الله لا ينظر الى أجسادكم ولا الى صوركم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم ، التقوى ها هنا ، التقوى ها هنا » ويشير الى صدره .

رواه البخارى

ان هذا الحديث النبوى الجليل يحذر المؤمنين طائفة من الأعمال التى تعد عوامل افساد وأسباب تقطيع لعلاقات المحبة والأخوة ، وتعد حبائل للشيطان اللعين ، يستغلها لايقاع العداوة والبغضاء بين أبناء الأمة الواحدة ، والواجب عليهم آن يكونوا دائما فى وحدة ومحبة وأخوة : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم ، اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » .

ويبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بالتحذير من الظن والنهى عنه ، فيقول : « اياكم والظن ، فان الظن أكذب الحديث » . والظن هو الشك الذى يعرض للانسان فى الشىء فيعتمده فى الحكم على ذلك الشىء ، وقيل ان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الظن اسم لما يحصل عن أمارة متى قويت أدت الى العلم ، ومتى ضعفت جدا لم تتجاوز حد الوهم ، والمراد هنا هو الظن السيء الذى يظنه الانسان فى أخيه دون دليل أو برهان، ثم يذهب بعد هذا متطلبا ما يؤكد به هذا الظن بلا ضرورة ، ولذلك قيل ان المعنى هو: اياكم وسوء الظن وتحقيقه . وقد قرر العلماء أن الظن فى كثير من الأمور مكروه .

ولا يراد بهذا ما يخطر على بال الانسان من ظنون لا يملك أمرها ، ولا يستطيع قلبه دفعها ، فان هذه الظنون معفو عنها ما لم يعمل الانسان بمقتضاها فيظلم غيره أو يعتدى عليه. وقد وصف النبى عليه الصلاة والسلام الظن بأنه أكذب الحديث ، والمراد بالحديث حديث النفس ، لأن كل ظان يحدث نفسه بما ظنه ، وحينئذ يتخيل ما لا حقيقة له ويتوهم ما لا وجود له .

والكذب ضد الصدق ، وهو مختص بالأقوال فى الأصل ، وقد يطلق الكذب على الخطأ — وهو ضد الصواب — لأن الكذب يشبه الخطأ فى كونه ضد الصواب ، وان افترق الكذب عن الخطأ من حيث النية والقصد ، لأن الكاذب يعلم أن ما يقوله كذب ، والمخطىء لا يعلم ، والعرب تستعمل الكذب فى موضع الخطأ ، مثل قول القائل : « كذبتك عينك » .

ومهما كان المراد من الكذب فانه رذيلة ينفر منها الدين ، فاذا وصف النبى الظن بأنه كذب ، وبأنه أشد ألوان الكذب ، كان ذلك تأكيدا للنهى عنه ، وتحذيرا من سوء المغبة التى يوصل اليها الظن . وقد ذم القرآن الكريم الظن فى مواطن كثيرة فقال : « يظنون غير الحق ظن الجاهلية » . ويقول : « وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون » . ويقول : « وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى من الحق شيئا » . ويقول : « يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم » .

ثم يقول الرسول : «ولا تجسسوا» والتجسس من مادة « الجَس » بفتح الجيم ، والجس فى الأصل هو مس العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم . والتجسس هو التفتيش عن بواطن الأمور ، وأكثر ما يقال فى الشر ، ولذلك قالوا ان الجاسوس هو صاحب سر الشر ، والناموس هو صاحب سر الخير . وقيل ان التجسس هو أن يطلب الانسان أخبار الناس ليقدمها الى غيره ، وقيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان التجسس هو البحث عن العورات. والمعنى أن النبى صلوات الله وسلامه عليه ينهانا عن تتبع عيوب الناس وعوراتهم التى يريدون اخفاءها ، ولا يودون أن يطلع غيرهم عليها ؛ ولو أن كل انسان عرف عورات غيره كلها وأسراره جميعها ، لما استطاع الناس أن يعيشوا معا ، ولما استقر للحياة نظام ، ولعل هذا هو ما يشير اليه الحديث الذى يقول : « لو تكاشفتم ما تعايشتم » .

على أن هناك ألوانا من التجسس لا تمنعها الشريعة ، فالتجسس على الأعداء فى الحرب ، وعلى القتلة واللصوص والمجرمين ، يباح بقدر ما يحقق المصلحة العامة ويمنع الفساد عن الأفراد والجماعات .

ثم قال الرسول : « ولا تحسسوا » بالحاء ، والتحسس فيه معنى التتبع لأشياء ظاهرة يستطيع الانسان أن يعرفها بحسه ، وفى القرآن الكريم : « فلما أحس عيسى منهم الكفر » فكأن كفرهم قد ظهر ظهورا يدركه الحس فضلا عن الفهم . وقيل ان التحسس هو أن يطلب الانسان لنفسه أسرار غيره ، وقيل انه الاستماع الى كلام الآخرين .

ونلاحظ أن التحسس قريب فى مفهومه من التجسس ، ولذلك قيل ان معناهما واحد فى تطلب معرفة الأخبار ، وقيل ان الجس أخص من الحَس ــ بفتح الحاء ــ فان الحس هو تعرف ما تدركه الحواس ، والجس تعرف أى حال ، سواء أكان التعرف بالحواس أم بغيرها .

ثم قال الحديث : «ولا تحاسدوا». والحسد هو تمنى زوال نعمة من مستحق لها ، وربما كان مع ذلك سعى فى ازالتها . وقيل ان معناه أن يرى الانسان لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه ، وهو غير الغَبْط ــ بفتح فسكون ــ لأن الغبط هو أن يتمنى الانسان أن يكون له نعمة مثلها ، ولا يتمنى زوالها عن غيره ، وقد روى : « المؤمن يغبط ، والمنافق يحسد » .

ولا ريب أن الحسد رذيلة من أقبح الرذائل ، لأنه يدل على خبث الطوية وسوء النية ، وهو فوق هذا نقص فى الايمان ، لأنه يتضمن عدم الرضى بما قدر الله وقضى ، فالله سبحانه هو الذى أعطى المحسود ما أعطاه ، ولذلك أمرنا القرآن أن نستعيذ من شر الحاسد فقال : « ومن شر حاسد اذا حسد » ، وذم الله تعالى قوما آخرين بقوله : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فضله » . ورمز الى سوء الدافع الذى يدفع الى الحسد حين قال : « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض » .

واذا عرض للانسان عارض الحسد فى نفسه كان عليه ألا يعمل بمقتضاه ، حتى لا تسوء عاقبة هذا الحديث النفسى الذى لو انتهى أمر الانسان عنده واقتصر عليه لما كان مرتكبا اثما كبيرا ، فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ثلاث لايسلم منها أحد : الطيرة (التطير) ، والظن، والحسد » قيل : فما المخرج منها يا رسول الله ؟ . قال : اذا تطيرت فلا ترجع ، واذا ظننت فلا تحقق ، واذا حسدت فلا تبغ » ! .

ثم قال الرسول : « ولا تدابروا »، والتدابر معناه أن يعرض هذا عن ذاك، وذاك عن هذا . يقال : تدابر القوم اذا ولى بعضهم عن بعض ، وهذا الاعراض يتضمن الهجر والغضب والخصام ، وفى هذا ما فيه من تنكر للأخوة فى الله والتلاقى فى حماه ، والرسول هو الذى قال : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث : يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام » .

وقد يحتمل التدابر معنى آخر وهو أن يذكر الانسان صاحبه بسوء من خلفه ، وكأنه ينتظر حتى يدبر صاحبه ويتكلم عنه بما يسوؤه بعد ذلك ؛ ومهما يكن معنى التدابر فهو أمر لا يليق بالأمة المؤمنة .

ثم قال الحديث : « ولا تباغضوا » والبغض هو نفور النفس عن الشىء الذى ترغب عنه ، وهو ضد الحب ، لأن الحب هو انجذاب النفس الى الشىء الذى ترغب فيه . والاسلام يدعو الى التحاب والتواد والالتقاء على الخير ، ويجعل حب الانسان لأخيه حبا خالصا لوجه الله احدى ثلاث دعائم يتم بها الايمان كما جاء فى حديث آخر.

ثم قال الحديث فى تكملته : «وكونوا عباد الله اخوانا كما أمركم الله تعالى » أى حافظوا على هذه الأخوة وصونوها، ولا تعرضوها للتمزق أو التفرق ، فالله تعالى يقول : « انما المؤمنون اخوة ».

وأراد الحديث أن يؤكد هذا المعنى ويثبته فى قلوب المؤمنين وعقولهم فقال : « المسلم أخو المسلم ،لايظلمه، ولا يخذله ، ولايحقره ، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم » . وأصل الظلم هو الجور ومجاوزة الحد، والظلم كذلك العدول عن الطريق ، ومنه قولهم : أخذ فى طريق فما ظلم يمينا ولا شمالا ، فكأن الظلم فيه

https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تلجرام

أيضا معنى الانحراف عن سواء السبيل. وأى عدوان منك على صاحبك فى ماله أو جسمه أو ولده أو ما يتعلق به يعد ظلما .

والخذلان هو ترك المناصرة والتأييد فى الموقف الذى يحتاج فيه الانسان الى من ينصره ويؤيده ، وهذا هو ما يفهم من مثل قول الله تعالى : « وكان الشيطان للانسان خذولا » . فالواجب على المؤمن أن يأخذ بيد أخيه اذا رآه فى ضيق أو شدة أو متعرضا لعدوان أو حرمان .

والاحتقار هو أن يستهين الانسان بغيره ، فيحط من مكانته ، أو يبخسه حقه ، أو يتطاول عليه بتصرف ذميم أو لفظ أثيم ، والرسول يخبرنا بأن احتقار المسلم للمسلم أمر فظيع ، كأنه الغاية فى الشر ، ولذلك قال : «بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم».

ثم قال النبى عليه الصلاة والسلام: « كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه » وهنا يصون الاسلام الانسان المؤمن حق الصيانة ، فيحفظ عليه دمه والمراد به حياته ، فلا يجوز الاعتداء عليها الا قصاصا ، ويحفظ عليه ماله ، فلا يجوز أخذه منه الا بحقه ، ويحفظ عرضه كذلك، والعرض هو موضع المدح والذم من الانسان ، سواء أكان فى نفسه أم فى سلفه أم من يلزمه أمره . وقيل ان العرض هو جانب الانسان الذى يصونه : من نفسه وحسبه ، ويحامى عنه أن ينتقص ويثلب . وقد أكد الرسول صلوات الله وسلامه عليه حرمة الاعتداء على الأعراض حين قال فى خطبته فى حجة الوداع : « أن أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا » .

ثم أراد رسول الله عليه صلوات الله وسلامه أن يلفتنا الى أن الأساس فى الايمان واليقين هو القلب فاذا عمر الايمان قلب الانسان كان مؤمنا حقا، وظهرت دلائل هذا الايمان فى أعماله وتصرفاته ، فقال : « ان الله لا ينظر الى أجسادكم وصوركم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم» وكم من أناس يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ، وكم من أناس تطول أجسادهم ولكن أفئدتهم هواء ، وكم من أناس تحلو أشكالهم وتحسن صورهم ، ولكن صدورهم كالخرائب أو المستنقعات ، فالعماد هو القلب، ولذلك قال الرسول مشيرا الى صدره : « التقوى ها هنا » وكرر قوله هذا ليؤكده ويوطده .

نسأل الله أن يرزقنا حلاوة التقوى ، ونعمة الرضى ! .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العيد

الأعياد سنة فطرية عرفها الناس منذ القدم حتى أصبحت كأنها أمر مقضى لا مفر منه ولا محيص عنه لا تختلف فيها أمة عن أمة ولا يفترق جيل عن جيل فحيثما ذهبت فى أى بلد من بلاد الله رأيت الناس يصطلحوا على أيام معدودة يعتبرونها أعيادهم ويتخذونها مواسمهم يعلنون فيها سرورهم ويظهرون زينتهم والاسلام وهو دين الفطرة جاء ليجارى الواقع ويسير مع الناس فى ما لا يضرهم أقر هذه العادات واتبع تلك الموروثات لأنها نافع غير ضار وخير لا شر فيه وعلى هذه السنة وجد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الأنصار فى المدينة بعد أن هاجر اليها يلعبون فى يومين ورثوا اتخاذهما عيدا عن الجاهلية فلم ينكر عليهم ووافقهم على أصل الفكرة فأباح اتخاذ العيد تحصيلا لمزاياه القومية والاجتماعية والدينية ولكنه استبدل بيومى الجاهلية يومين آخرين ارتبط بهما فى تاريخ الاسلام بل فى تاريخ البشرية عامة ما جعلهما غرة فى جبين الدهر وأقام لهما فى نفوس المسلمين جلالا وهيبة وهذان اليومان هما يوم الفطر ويوم الأضحى .

فيوم الفطر يذكرنا بالنعمة العظمى نعمة نزول القرآن فى رمضان تلك النعمة التى كانت أساس الشرائع فى بناء دولة الانسانية الموحدة دولة الهدى والرشاد ودولة الصفاء الروحى والاستقامة العقلية والتحاكم الى المنطق دولة الحق والعدل والفضل دولة العلم والحكمة والانشاء والبناء وعلى الجملة دولة العزة فى الدنيا والسعادة فى الآخرة ولو استشعر الانسان ما نشر الاسلام على الناس من المساواة وبسط فى ربوعهم من العدل ، وما أدى الى الانسانية من رحمة وأسدى اليها من مدنية فاضلة لكان هذا اليوم الذى بزغت فيه شمس الاسلام جديرا أن يتخذ أكبر عيد ويستقبل أحسن

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

استقبال ولست أريد أن أورد الأدلة على هذه الحقائق التى أصبحت كأنها فى حكم البدهيات لأن ذلك يخرجنا عن الكلام فى العيد ويكفى أن تطلع على كتاب الله وأن تمارس سنة رسوله لتعرف كم كان هذا الكتاب المستقيم وكم كانت هذه السنة المطهرة فضلا على العالمين .

أما يوم الأضحى فانه يذكرنا بنعمة الاكمال والاتمام لهذا البناء كما قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) .

وليوم الفطر ايحاءات بنعم أخرى فوق ما ذكرنا تلازمه فى كل عام باعتبار وضعه الزمنى فهو أول يوم بعد رمضان تعود فيه الى المؤمن حريته الكاملة فى مأكله ومشربه بعد أن سلمها الى مولاه خلال رمضان طائعا مختارا ايذانا بأنه لا يضحى بها الا فى سبيل ما هو أعز منها وهو رضوان الله ومغفرته وأى مطلوب أسمى من رضوان الله بل أى محبوب أحب من خضوع العبد لمولاه أما تسليم الحرية لشىء آخر والرضا بسلبها لأى معنى من المعانى فدون ذلك خرط القتاد ومهلك الأعمار فالحرية هى خلاصة معنى الانسانية لا يرضى الانسان بها بديلا ولا يبذلها لعظيم مهما كان سلطانه ولا يسلمها لكبير مهما عظم شأنه ولكنه يبذلها لشىء واحد هو رضا القهار الخالق الجبار يأمره فيطيع ويجد فى الطاعة شرفا وأنسا ويطلب منه فيجيب ولو كان فى ذلك اخضاع النفس واذلالها والتضييق على الحرية أو سلبها فهو وحده الذى يجب أن تتوجه اليه فى العبادة وأن نخصه بالمحامد والثناء فاذا امتن علينا باضفاء هذه الحرية بعد سلبها واعادتها بعد أخذها كان ذلك عيدا أى عيد وما أحسن هذا المعنى وأشرفه وأسماه وما أجل هذه الحال التى تربط المسلم بربه ومولاه .

وعيد الفطر كذلك أول يوم بعد رمضان يشعر فيه المؤمن بفرحتين لهما أكبر الأثر فى حياته فرحة القيام بالواجب واجب الطاعة والامتثال لأمر الله وفرحة الثقة بحسن الجزاء من الله فهو قد صام رمضان ايمانا واحتسابا وأدى قيامه تقربا من الله وطلبا لرضوانه ومن كان بهذه المثابة جدير به أن يفرح فرحا كبيرا وأن يستبشر استبشارا عظيما والى ذلك يشير الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقوله (للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه وما أتم هذا الفرح عند من اكتمل ايمانهم وصفت نفوسهم ورأوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن العز فى الطاعة والذل فى المعصية وهم قد تمسكوا بعز الطاعة وألقوا ذل المعصية وراءهم ظهريا وجعلوه نسيا منسيا .

لهذه الاعتبارات وغيرها مما لايحيط به القلم فى هذه الرسالة جعل الله يوم الفطر عيدا للمسلمين فيه يتبادلون التهانى والتزاور وفيه يتحابون ويتراحمون وفيه يتجملون ويأخذون زينتهم وفيه يتمتعون بطيبات مارزقهم الله بعد أن حظروا على أنفسهم هذه الطيبات فى نهار رمضان شهرا كاملا .

وفيه يؤلفون بينهم عرى المحبة والأخاء وحتى يتم كل هذا باسم الله وفى ظل رحمته جعل افتتاح هذا اليوم السعيد اجتماعا عاما للمسلمين يؤدون فيه على اختلاف طبقاتهم وفى صعيد واحد صلاة العيد يكبرون فيهاويهللون ويشكرون الله على ما هداهم الى الحدب على أخواتهم الفقراء والمساكين وأرباب الحاجات فأغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم ووفروا عليهم هم العيش فشاركوهم الصلاة وبادلوهم التحية والمحبة والتهنئة والمودة ومن ثم يجمع المسلم فى يومه هذا بين اتصاله بربه عن طريق العبادة واتصاله بأخوانه عن طريق التعاون والتراحم والأخاء وما أحسن هذين الاتصالين اذا كانا على الايمان والصفاء واذا كنا بالأمس القريب قد استقبلنا رمضان شهر الصيم وتلونا قول الله تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) فاننا اليوم يجب أن نحاسب أنفسناعما قدمت فى هذا الشهر الكريم وأن ننظر الى أعمالنا لنعلم منها ما كان حسنا فنأخذ أنفسنا بالسير عليه وما كان منها سيئا فنكف جوارحنا عن المضى فيه وبذلك نكون قد انتفعنا بالصيام والقيام وكبخ النفس عن الشهوات ومنعها من النوازع والرغبات . لقد خطبنا الخطباء على المنابر وحدثنا العلماء والكتاب فى الصحف والاذاعة شهرا كاملا عن مكانةالصوم فى الاسلام وعن أسراره وحكمته وعن مثوبة الله للصائمين وعما ينبغى أن يكون عليه الصائم حتى يفوز برضوان الله ومثوبته كما سمعنا أحاديث كثيرة عن ثورة السماء على الباطل التى نزل بها القرآن فزلزلت عروش الفساد وهزت صروح البغى والطغيان .

وهكذا خلقت تلك الخطب وهذه الأحاديث جوا روحيا كان من حقه أن يدفع المسلمين جميعا فى ليلهم ونهارهم وفى سرهم وعلانيتهم الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصفاء والاخلاص وتطهير القلوب وصدق المراقبة وقوة العزيمة حتى تتهيأ نفوسهم للتقوى التى بها عز الحياة وسعادتها والتى أراد الله بفريضة الصوم أن يهيىء لها نفوس المؤمنين على نحو ما أرشد اليه بقوله تعالى فى ختام آية الصوم (لعلكم تتقون).

ولكن المشاهد الذى نراه بأعيننا ونشعر به فى قلوبنا ونأسف له أشد الأسف ونحزن منه أبلغ الحزن أن هذا الجو الربانى الملىء بذكر الله وبتلاوة كلام الله وبالارشاد الى أحكام الله لم يتغلغل أثره فى قلوب المسلمين . كما يجب أن يكون بل لم يمس نفوسهم أى مساس فقليل من المسلمين هم الذين أجابوا داعى الله وامتثلوا أمر الله وأقل منهم من قام بحق هذا الداعى وأحسنوا الامتثال الى الأوامر بالقلوب لا بالجوارح ، وبالضمائر لا بالظواهر وهؤلاء هم الذين صاموا وقاموا وراقبوا الله فى صومهم واتقوه فى قيامهم وملأت خشيته نفوسهم ودخلت محبته شغاف قلوبهم فعصموا أنفسهم عن الشهوات وسموا بأرواحهم فوق المدنسات وطهروا قلوبهم من الآفات وحفظوا جوارحهم من المعاصى والمخالفات وكانوا لعباد الله أخوانا يحدبون عليهم ويشفقون على مصالحهم لا يسلبونهم ما فى أيديهم ولا يدفعهم الى مهانتهم ظلم أو استبداد ولا تحملهم قسوة النفس الى مزالق الاستعباد ولا يدفعهم حقد الى كيد بالناس وحفظوا أنفسهم من شر الوسواس الخناس .

والذين صاموا رمضان وقاموا بحقه فكفوا أنفسهم عن الهوى وغلوا أيديهم عن المظالم هم الجديرون بأن يكون لهم العيد وأن تتوجه اليهم بأحاديث العيد وأن نقصدهم بالتهانى فى أيام العيد أما أولئك الذين استهانوا بالشخصية الاسلامية فى ركن من أركان الدين وشعيرة من شعائره المقدسة وأطلقوا أنفسهم من عقالها تدبر المكائد وتنفث سموم الفتن ثم يضعون الأشواك أمام المجاهدين الصادقين والعاملين المخلصين فليس العيد لهم أبدا فى شىء من معانيه فالعيد انما يكون لمن صام رمضان وأدرك أنه بصومه قد أدى شكر الله على نعمته العظمى التى أنعم بها على عباده فى شهر الصيام وهى نعمة نزول القرآن ثم جرد نفسه لاحقاق الحق واقامة العدل وتوثيق عرى الأخاء ثم كان بعد ذلك القدوة الحسنة والمثل

البقية فى صفحة ٩٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

الصراحة والمداراة والنفاق

١ ــ هــذه كلمات ثلاث تجرى على الألسنة ، ومعانيها تتضاد فى بعضها ، وتتقارب حتى يشتبه الأمر فى بعضهــا فالصراحة تتضاد مع الكلمتين الأخريين، لأنها اعلان، وهما لا يخلوان من كتمان، والمداراة قد تكون فى صورة خفيفة ، لا تعارض الحق ، ولا تبخسه حظه ، فتكون قريبة من الصراحة ، أو تدخل اليها من النافذة وان لم يكن دخولها من الباب ، وقد تتقارب من النفاق ، حتى تصير ضربا من ضروبه ، فهى ذات حدين وذات لونين ، أما النفاق فهــو والحق نقيضان لا يجتمعان ، والقلب الذى يسكنه النفاق لا يسكنه الحق، ولكنه لا يدخل القلب دفعة واحدة ، بل يدخل اليه ، من أقرب أحــوال المداراة له ، ولا يزال ينمو ويزيد حتى يريد القلب ، ويصير أســود لا يشرق ينور الحكمة ، وبذلك يبلغ فى النفس أقصاه ، ويصبح المنافق ينافق لا لغاية يتغياها ، ولا لمصلحة يستهدفها ، بل يمرض به ، ويصدر عنه من غير تفكير فى غاية أو مصلحــة ، ولقــد عبر الله تعالى عن المنافقين بأن فى قلوبهم مرضا، وأن الله يزيد مرضهم كلما أوغلوا فيه، وساروا فى طريقه ، كما يسير فى التيّه الى أقصاه من ضل الطريق ، وسار فى الضلال فكلما أمعن فى السير ، بعــد عن الجادة .

وهــذه الألفاظ تستعمل فى غــير موضعها ، ويذم حقها بباطل يحملونه لصاحبها ، فقد يرمى المدارى المضطر بالنفاق ، والكيس بالمالأة ، كما يرمى الصريح بالغلظة أو العنف ،وقد يعتذر المنــافق بأنه يدارى ويوارى ، وبأنه يريد حماية الحق ، ولا يريد ضياعه ، وهكذا تلتبس الحقائق ، فحق علينــا بيانهــا .

٢ ــ ولنبتدىء بالصراحة وهى كلمة تجرى على الألســنة فى مقــام النطق بالحق ، ولا يتمارى أحد فى أنها خلق فاضل اذا كانت فى موضعها ، ولا نرى نحن أنها قد تستعمل فى غير موضعها، لأن ما يسمى صراحة ولا يكون فضيلة

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

لا يعد من الصراحة فى شىء ، ولكنه دخيل سمى باسمها ، وحملت هى أوضاره بغير حق ، ولتشويه جوهرها.

وان أصل المعنى فى كلمة صراحة فى اللغة يتلاقى فيه معنى العلو، والاخلاص وتحقق الحق ، ومعنى الجمال ، فيقال فى البناء الشامخ الذى يسامت السماء، وهو متجمل بأجمل الزينة وأبهى الألوان انه — صَرح — وعلل هذه التسمية الأصفهانى فى مفرداته فقال : « سمى بذلك اعتبارا بكونه خاليا عن الشوائب أى خالصا منها » وجاء فى القاموس أنه : «يقال صَرَح" للخالص من كل شىء، ويقال صَرُح نسبه ككرم خلص» ويقول الأصفهانى « صريح الحق خلص عن محضه » .

وبهذا التفسير اللغوى نجد الصراحة تتلاقى فيها معانى السمو، والاخلاص، ومحض الحق ، والجمال فى القول والكمال فى النفس ، والعلو عن سفساف الأمور، والاتجاه الى معاليها، وهى بذلك صفة ذوى الأخلاق العالية والنفوس السامية ، والقلوب المخلصة، ومن يريدون الحق خاليا من الشوائب.

وان الصراحة فوق أنها صفة الأعلياء هى الطريق القويم ، والجادة المثلى لاعلاء الحق ، واقامة بنيانه وتشييد أركانه ، فهى علو للحق ، ولأصحابه ، وهى طريق اعلائه بين الناس .

واننا نجد الذين يروى التاريخ فضلهم وعلوهم كانوا من الصرحاء الذين لا يداجون ، فمن كان فى صراحة أبى بكر عندما عارضه عمر رضى الله عنه فى مقاتلة ما نعى الزكاة ، فوقف الرجل الضعيف فى بدنه القوى فى دينه ووثب الى لحية صَفِيّه وأمسكها يقول له فى حزم الأعلياء : « ثكلتك أمك يا ابن الخطاب ، أجبار فى الجاهلية خوار فى الاسلام»، ومن كان فى صراحة عمر حين وقف ومعه نفر من المهاجرين يعارض الغزاة الذين أرادوا أن يقتسموا الأراضى المفتوحة بينهم ، وما زال بهم يسوق الحجة تلو الحجة ، حتى واتوا بالحق ، واستقاموا على الطريق ، ومن كان فى صراحة علىّ رضى الله عنه ، وهو سيف الاسلام الذى شَهَرَه الله تعالى على الشرك والنفاق ، والبغى والفساد فى الأرض ، ومن يكون فى صراحة الأعرابى الذى يقول لعمر : « والله لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا » فيحمد عمر الله على ذلك ، وهو فوق المنبر يتكلم ولا يخشى فى الحق لومة لائم .

وهكذا نجد الصراحة كانت ميزانا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعرف به الحاكمون العادلون ، والرعية المدركة ، وأهل الحق .

والصراحة صفة أهل الايمان فى كل الأجيال ، فقد قال الله تعالى فى أوصاف المؤمنين : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ، فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » .

٣ ــ لقد امتاز سلف الأمة بالقول الصريح الخالى من كل الشوائب ، الخالص الذى هو محض للحق ، واعتبروا كلمة الحق الصريحة الخالصة من كل الشوائب من الجهاد فى سبيل الله تعالى ، وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم : « أفضل الشهداء حمزة ابن عبد المطلب ، ورجل قال كلمة حق أمام سلطان جائر فقتله » .

ولقد حرص فقهاؤنا الأمجاد على الصراحة فى كلمة الحق ، وأى صراحة أعظم من صراحة أبى حنيفة فى قوله لأبى جعفر المنصور عندما أراد حمله على تولى القضاء : « لو غرقتنى فى الفرات على أن أتولى هذا الأمر ما توليت ، لك حاشية يريدون أن يكرموا لأجلك » .

وانه عندما أظلمت سياسة الملوك ، وقسا الحكام لم يكن يصلح الأمور الا صراحة العلماء ، وقد كان الظاهر بيبرس يهاب صراحة عز الدين بن عبد السلام حتى انه قال عندما مات عز الدين « الآن أحسست بملكى » ولكنه ما كاد يعلم ما فيه شدة على الناس بسبب حروب التتر ، حتى انبرى له محيى الدين النووى عالم الشام ، وامام جبله ، فقد عارضه فى فرائض شديدة مرهقة ، ومنها اخراج أهل مصر من أراضيهم ، ووافقه الأكثرون من العلماء بالترغيب والترهيب ، ولكن النووى استمر على معارضته ، وامتنع عن الموافقة ، حتى لامه الظاهر بيبرس فى مكاتبات جرت بينهما ، وقد جاء فى هذه المكاتبات التى أرسلها النووى فى بيان اصراره على قول الحق والصراحة فيه ما نصه : « وأما أنا فى نفسى فلا يضرنى التهديد ، ولا يمنعنى ذلك من نصيحة السلطان ، فانى أعتقد أن هذا واجب علىّ وعلى غيرى ، وما ترتب على الواجب فهو خير وزيادة ، وقد أمرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن نقول الحق حيثما كنا ، وألا نخاف فى الله لومة لائم ، ونحن نحب السلطان فى كل الأحوال ، وما ينفعه فى آخرته ودنياه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد التقى الظاهر بسلطانه ، والنووى ومعه الحق ، وأراد أن يحمله بقوة السلطان على الموافقة على رأى غيره من العلماء ، وأن يوقع على ما وقعوا عليه ، فقال العالم الجليل ، وقد وضع رأسه على يمينه :

« أنا أعرف انك كنت فى الرق للأمير بندقدار ، وليس لك مال ، ثم مَنَّ الله عليك ، وجعلك ملكا، وسمعت أن عندك ألف مملوك ، كل مملوك نه حياصة (١) من ذهب . وعندك مائة جارية لكل جارية حُقٌّ من الحلى ، فان أنفقت ذلك كله وبقيت مماليكك بالبنود الصوف بدلا من الحوائص ، وبقيت الجوارى بثيابهن دون الحِلِىِّ افتيتك بأخذ المال من الرعية (٢) »

ولقد نفاه من بعد ذلك الى بلده ، ولكن لم يمنع ذلك النووى من أن يعتز بعلمه ، حتى ان الظاهر عندما أراد أن يعيده الى دمشق أبَى ، وأصر على ألا يدخلها والظاهر بها .

٤ ــ بأخلاق العلماء والقول الصريح، والنطق بالحق حُمِىَ الحكم الاسلامى نسبيا فى دياجير الظلام ، وابان الطغيان فقد كان فى كل عصر من ينطق بالحق، كما قال الامام على كرم الله وجهه : « لا يخلو وجه الأرض من قائم لله بحجة » .

وهكذا رأينا فى عصرنا سلسلة من أعظم رجالات التاريخ تنطق بالحق واشتهرت بالصراحة فى غير عوجاء ولا لوجاء ، رأينا الامام جمال الدين الأفغانى ، ومن بعده صفيه وتلميذه وصديقه الامام محمد عبده ، ثم رأينا تلميذهما سعدزغلول ، وكانت أقوالهم الصريحة صادعة بالحق ، تَصُكُّ آذان اسماعيل وتوفيق وعباس ثم فؤاد، ورحم الله آخر السلسلة سعدا، وهو يقول لفؤاد فى قوة « دولة الظلم ساعة ، ودولة العدل الى قيام الساعة » .

ويجب قبل أن تترك الصراحة وخواصها أن ننبه الى أمور ثلاثة :

أول هذه الأمور أن الرجل الصريح السامى ليس من طبيعته أن يبيت أمورا فى الخفاء ، لأن الصراحة والخفاء نقيضان لا يجتمعان ، وأن الرجل الصريح يكونَ شجاعا ، لأن الصراحة لها أعباؤها ، ولها آثارها ، خصوصاً

---

(١) الحياصة: الثياب الموشاة بالذهب فى مضايقها .

(٢) راجع ما جرى من مناقشات ومكاتبات بين الظاهر بيبرس والعلماء فى كتاب حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٦٧ الى ٧١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى العصور التى يسودها النفاق ، ويكثر فيها قول الزور ورمى الأبرياء ، فلا يقدم عليها الا كل قوى يستطيع أن يعلن ما يقول ، ولذلك لا تجد الفتن التى تتخذ من الخفاء والظلام عشا تفرخ فيه ، يقوم بها الصرحاء الأخيار ، وان الرجل الصريح لا انحراف فيه ، بل هو مستقيم النفس ، مستقيم الخلق ، مستقيم الادراك ، والفتن يتجه اليها المنحرفون فى ذات أنفسهم ، والمنحرفون فى أقوالهم وأفعالهم .

وان الصرحاء لا يكونون هدامين ، ولكن يكونون حماة لكل خير ، دعاة له ، والفتن دائما لا يقوم بها الا الهدامون . والصراحة والفتن ضدان لا يكونان فى موضع واحد ، وحيث كثر النطق بالحق ، وحسن الاستماع اليه ، فان الفتن لا تفرخ ولا تعيش ، لأن الصراحة تقتلها ، ونور الحق يظهرها .

٥ ــ الأمر الثانى ــ أن الصراحة ليست غلظة ، ولا فحشا فى القول ولا قذفا للناس ، ولا كشفا للعيوب انما الصراحة هى النطق بالحق ، حيث يقتله الاخفاء ، واعلانه حيث يلجلج الباطل ، وكلما كان قول الحق رفيقا فى غير عنف كان أجدى وأبعد أثرا من غير أن يذهب عنصر الجهر به ، ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى صدع بالحق وجاهر به كان أرفق الناس قولا ، وأعفهم تعبيرا ، وألطفهم فى قول الحق والتعريف به ، وألينهم فى المعاملة ، ولذلك قال تعالى « فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » وليس من الصراحة أن تتجهم للناس فى اللقاء ، ولقد روى أن رجلا استأذن على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، فقال : «بئس أخو العشيرة وابن العشيرة» ، ولما لقيه تطلق فى وجهه ، فقالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وعن أبيها : « يا رسول الله قلت فى الرجل ما قلت ، ثم تطلقت فى وجهه » فقال النبى الرحيم الرءوف : « متى عهدتنى يا عائشة فحاشا » .

فالتجهم فى لقاء الناس نوع من فحش المعاملة ، وبلا شك لا يكون فحش القول من الصراحة فى شىء ، وليس منها رمى الناس بالشر ، ولو كان حقا ، ما دام لا يترتب على الرمى نفع ، واقامة لصرح الحق ، وقد رأينا ناسا مفترين ، يرمون بعض الناس بكل فسوق القول ، فاذا وجه اليهم لوم قالوا نحن نحب الصراحة ، ألا فليعلموا

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
No-for-salle

أن الصراحة قول الحق غير المشوب بالفساد ، فاذا كان فيه فساد ، أو يتأشبه اثم ، فليس حقا خالصا ،ولذلك كان الجهر بالمعاصى ليس من الصراحة وان من أبعد الناس عن الله يوم القيامة من يجاهر بالمعاصى ، فقد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم : « ان من أبعد الناس عن الله منازل يوم القيامة المجاهرين ، قيل ومن هم يا رسول الله قال : « من يعمل عملا بالليل قد ستره الله فيصبح يقول : فعلت كذا ، وكذا يكشف ستر الله » .

وليس من الصراحة رمى النساء أو الرجال بالفحشاء ، فان ذلك من شأنه أن يشيع الفاحشة بين الناس ، وقد قال تعالى : « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة » .

٦ ــ الأمر الثالث ــ أن الحياء لا يتعارض مع الصراحة ، فالحياء احساس نفس بحق الغير ، وامتناع عن قول الفسوق والفجور وامتناع عن كل مالا يراه المجتمع أمرا لائقا يُقِر عليه صاحبه ، وهذه معان لا تعارضها الصراحة، بل ان الصراحة تتلاقى معها؛ لأن الصراحة هى النطق بالحق الذى ينفع الناس بيانه . ويعد السكوت عنه اخفاء لما لا ينبغى السكوت عليه ، والحياء لا يعارض هذا فلا يصح أن يمتنع شخص عن القيام بقول الحق والدعوة اليه بدعوى أن الحياء يمنعه، فان ذلك لا يعد حياء ، ولكن يعد ضعفا واستخذاء ، وفرق بين الحياء والاستخذاء ، لأن الحياء ضبط نفس، واحساس بحق الجماعة ، وخضوع للمبادىء الفاضلة والاستخذاء رضا بالهوان ، ورضا بالباطل ، وسكوت على الباطل ، والساكت عن الحق كالناطق بالباطل .

وان الأمر الذى يتقرر فى الأذهان أنه ليس كل نطق بأمر واقع يعد صراحة ، بل ان النطق الذى يعد صراحة هو النطق بما يفيد ويجدى هو الصراحة ، وهو النطق المستقيم .

ان الوقائع بالنسبة للجهر بها أقسام ثلاثة : القسم الأول ــ ما يكون كشفا للأستار التى يضر المجتمع كشفها ، كاعلان ما استتر من الرذائل،والكشف عن المخبوء من النقائض ، فان ذلك يضر ولا يفيد ويشيع الشر ، ويحرض على الرذيلة ، وقريب من ذلك اغتياب الناس ، ولو كان صدقا ، وقد قال الله تعالى : « ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا » سئل عليه السلام عن الغيبة ، قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ذكرك أخاك بما يكره ، فقال السائل ولو كان صدقا ، فقال عليه السلام ان كان صدقا فقد اغتبته ، وان كان كذبا فقد بهته » .

القسم الثانى ، ما يكون فى ذكره اثبات حق فى مجلس القضاء ، وهذا واجب دينا على كل من عاين على أنه فرض عين ، فان الله تعالى يقول : « ولا تكتموا الشهادة ، ومن يكتمها فانه آثم قلبه » .

والقسم الثالث أن ينطق بالحق لأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وارشاد الخلق الى الحق ، ونقد ما يؤدى الى الضياع ، وتأييد ما فيه مصلحة العباد ، ودفع لجاجة أهل الباطل ، وهذا بلا ريب من الصراحة ، وأولئك هم الذين يقول الله فيهم : « وهدوا الى الطيب من القول ، وهدوا الى صراط الحميد » اللهم اجعلنا فى زمرة أولئك الهداة المتقين .

بقية مقال العيد صفحة ٩١

الحىّ فى الدعوة بالعمل الى العمل وبالاخلاص الى الاخلاص وبالنظام الى النظام وبالجهاد الى الجهاد وبالبذل الى البذل وهكذا يكون داعية بعمله قبل أن يكون داعية بقوله فهؤلاء هم الذين يحق لهم أن يتمتعوا بفرحة العيد وبهجة العيد أما الذين خف عليهم صدع الحق وهم لا يفعلونه وسهل على ألسنتهم ذم الباطل وهم يأتونه ففرحهم بالعيد تزييف مثل ضلالهم وبهجتهم باطلة مثل كذبهم وهم ليسوا من المتحلين بحلية الاسلام ولا بخلق المسلمين .

أيها المسلمون : اياكم أن تفسدوا على أنفسكم حكمة الله فى العيد فتجعلوا فرحته لهوا وبشره لعبا وزينته تفاخرا واحسانه اساءة وأشعروا بفرحة العيد كل بائس ولا تجعلوا فقيرا يشعر بذل مسألة وأحسنوا الى الناس جميعا ان أحب الناس الى الله أنفعهم لعباده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات من كتاب الله

« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ؛ واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ؛ وأنه اليه تحشرون » .

(الآية ٢٤ من الأنفال)

« واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ».

(الآية ٢٦ من الأنفال)

« يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ،والله ذو الفضل العظيم » .

(الآية ٢٩ من الأنفال)

« واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين » .

(الآية ٣٠ من الأنفال)

« وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون »

(الآية ٣٣ من الأنفال)

« ليميز الله الخبيث من الطيب ، ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم ، أولئك هم الخاسرون » .

(الآية ٣٧ من الأنفال)

« اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ، ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة ،وان الله لسميع عليم » .

(الآية ٤٢ من الأنفال)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد كامل البنا

ما سلم حتى ودع

وظللت أتنظر رمضان فى لهفة وخوف ، وفرحة وفزع ، .. أما اللهفة والفرحة فلأنى أحس وأنا فى رمضان أنى انسان آخر ، فيه نشاط ولحياته معنى ، ولوجوده كيان ، .. روحه أقوى من جسده ، ومعنوياته أدق وأعظم من محسوساته . ولعل مرد ذلك الى انى تعودت أن أصومه طفلا صغيرا ، وشهدت الاحتفاء بمقدمه احتفاء فخما فيه الخير الكثير ، والسرور الدائم ، والفرحة الشاملة حيث كانت الحياة لينة هينة ، وحيث كان الناس متضامنين متآخين يعدون العدة لاستقبال هذا الشهر العظيم ، شهر القرآن ونبى القرآن .. فوالهفتنا على تلك الأيام .

وأما الخوف والفزع فلأنى منذ أن اعترانى سقم فى رمضان قبل الماضى ، ونزل بساحتى مرض أقعدنى عن صيامه ومنعنى من قيامه — بل حال بينى وبين ما تعودت أن أستقبله حفيا به ، فرحا بمقدمه فاتحا ذراعى وقلبى له على صفحات لواء الاسلام ، مناجيا له ، حزينا لفراقه — مودعا آملا أن ألقاه مرة أخرى لأصل ما انقطع ، وأتمم ما بدأ ..

منذ تلك الأيام وأنا أخف للقائه ، وأخشى أن يهل علىّ هلاله وأنا ضعيف لا أقوى على أداء حقه ، والقيام بواجبه .

وقضيت أياما طوالا قبل حلوله ينتابنى عاملان من خوف وأمل حتى اذا جاء وبدأت أصومه وأنا أرجو أن يعيننى الله ، ويقوينى جسدا وروحا .. وتفضل علىّ جلت قدرته فمنحنى قوة من لدنه ، وحبانى رحمة من عنده ، وأعددت عدتى للترحاب به ، والاحتفاء بمقدمه .. كما تعودت من أعوام على هذه الصحيفة ولكن سبقنى الى التحية والترحاب اخوان كتاب ، وعلماء أفاضل لم يتركوا لى ما أقول ، ولا ما أسطر ..

وقلت لعل فى أيام رمضان فسحة من الوقت أستطيع فيها أن أدلى بدلوى فى الدلاء ، والا أقطع عادة تعودتها من زمن بعيد . ولكن سرعان ما رأيت أيامه تمر ، ولياليه تكر ، كحلم الوسنان أو خلسة المختلس ، مرت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سراعا ومضت تباعا ، حتى لم أكد أشعر أن رمضان بيننا ، ولم أكد أهم بتحيته والفرحة بلقائه ، حتى رأيته يمر مرور الطيف ، ويسلم تسليم الضيف ، مع أنى لم أمتع خاطرى به ، ولم تمتلىء نفسى فرحا بمقامه بيننا ـ ولعله أسرع هذا العام ، ولم يكد يسلم حتى ودع ، لأنه غير راض عنا ولا هانىء باقامته بيننا ، ولم يشعر بأننا أدينا حقه ، أو قمنا بواجبه ، وأحسنا استقباله أو حتى سنحسن وداعه ، ولعل لنا عذرا فى كل هذا ، فقد تغيرت الأيام وتبدلت ، وتحولت الدنيا وتقلبت ، وتطور المجتمع الاسلامى ، فلم يصبح ذلك الذى ألفه الناس ، أو قرأ عنه القراء ، فلقد قلبته المدنية الحديثة ظهرا على عقب ، وغيرت كثيرا من عاداته وطباعه ، وجاءت الأزمة الاقتصادية التى حلت بالعالم أجمع ، ونال منها المجتمع الاسلامى نصيبا كبيرا ، فكانت ضغثا على ابالة ، ولم تمكن عديدا من البلاد الاسلامية من أن تنفذ ما اعتادته ، وتقوم بما تعودت أن تقوم به فى السنين الخوالى فعذرا يا رمضان ثم عذرا ، وصفحا يا رمضان ثم صفحا ، والعفو من شيم الكرام .

يا رمضان

انى لأحس بالغصة فى الحلق وأنا أودعك ، وأشعر بالألم يشيع فى مناحى نفسى ، وأنا أشيعك وأسرح طرفى فى تاريخك منذ فرض الله صيامك ، وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيامك ، واذهب بفكرى بعيدا الى ما قبل بعثة نبى الرحمة صلوات الله وسلامه عليه ، فأرى أنك لم تكن قبل الاسلام الا شهرا يرمز الى الرمضاء والحر الشديد وليس له عند الجاهلية الا هذا المعنى العادى فلما جاء الاسلام عظمك وكرمك ، وجعلك شيئا مذكورا بما وقع فيك من حدث غير مجرى التاريخ ، وقلب الانسان من سائمة تباع وتشرى الى انسان له كيان وله كرامة وله شخصية ولحياته معنى ، ولوجوده كيان .

ومن هذا الوقت وأنت يا رمضان شهر له قيمة ، وله قدسية وله روحانية لا توجد فى غيره من الشهود ... بل لقد أصبحنا موقنين بأن الصيام فيك غير الصيام فى سواك من الشهور ، فقد يصوم الانسان فى المحرم وفى رجب وفى شعبان وفى غير هذه الأيام ، ولكنه لا يشعر باللذة الروحية ولا بالفرحة الشاملة الغامرة الا فى صيام أيامك ، وقيام لياليك أنت وحدك الذى خصك الله بهذه الميزة ، وحباك تلك المنزلة تكريما لقرآنه الذى أنزله فيك ، ونبيه الذى بعثه فى ليلة من لياليك ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد عشت هذه التجربة ، وأحسست الفرق بين أيامك وأيام سواك، والبركة التى تحيط بنا وأنت بين ظهرانينا ، وصمت فى شهور غيرك ، وقمت فى ليال غير لياليك ، فما أحسست صيامى فى هذه الآونة الا امساكا عن الطعام والشراب ، وقياما ، لبعض النوافل التى نؤديها من وقت الى آخر ... أما أنت يا رمضان ، أما أنت يا شهر القرآن . أما أنت يا شهر الايتام ، فان لصومك روعة ولقيام لياليك احساسا غامرا لا يشعر به الا المؤمنون الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ، وعلى ربهم يتوكلون .

أجل يا رمضان . هذه هى منزلتك، وتلك مكانتك فى نفس كل مسلم يشعر حقا بالاسلام ، ويحس أنه من أتباع نبى الاسلام .

أما الذين يمسكون فيك عن الطعام والشراب ، ويلغون فى الأعراض ، ويتسلون بسير الناس ، والحديث عما فعلوا وما عملوا ... أما هؤلاء وأمثالهم فليس لهم من الخير نصيب ، ولا على الصيام جزاء وحق فيهم قول الصادق الأمين : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه).. ويارمضان. انا لنرجو ألا نكون من هؤلاء ، بل انا لنأمل أن نكون من الذين أدوا واجبك حق الأداء ، وقاموا بما تفرضه عليهم الضيافة لعزيز وفد من لدن حكيم عزيز.

واذا كنت قد رأيت منا تقصيرا أو قصورا ، وشهدت هنات هنات أو غير هينات بل رأيتنا فى بعض الأحيان خرجنا عن الطور ، ولم نمسك زمام نفوسنا ، ولا استطعنا ضبط عواطفنا فكن شفيعا لنا عند ربك ولا تشتك له أفعالنا بل كن كالعهد بك كريما شيمته الصفح ، رحيما من طبعه الرفق ، محضر خير ، وشاهد بر عندما يسألك رب العالمين .

يا رمضان انى فيك لطامع ، وفى عفو الله العفوّ الكريم لآمل ، وشفيعى فى هذا انى أحمل بين ضلوعى قلبا خفاقا بحب الله وحب رسول الله، وحب ما جاء به شرع الله ، وحبك يا رمضان يا أفضل شهور العام ، ويا من اختصك الله بليلة هى خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر ، وتحية لك يا رمضان من الأعماق ، وعهد أقطعه قبل رحيلك ان عشت حتى عدت الينا مرة أخرى لأحاولن أن أقوم بواجبك ما وسعنى الجهد ، وواتتنى الأيام ، والله على ما أقول شهيد ، وهو أكرم مقصود ، وأكرم معبود ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الغنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

أم سليم الرميصاء

ويقال الغميصاء ، وسهلة ، هى بنت ملحان بن خالد ، ويرتفع نسبها الى غنم بن عدى بن النجار ، أنصارية خزرجية ، ومما زادها حسبا فوق حسبها أن كانت أما لأنس بن مالك خادم رسول الله عليه صلوات الله .

مات زوجها مالك بن النضر ، ثم تزوجها أبو طلحة زيد بن سهل الأنصارى ، فولدت له أبا عمير وعبد الله ، ولقد نالت شرف الجهاد بشهودها بعض الغزوات ، فقد شهدت أحدا وحنينا ، وعدّت فى الطليعة من فضليات النساء ، وفيها يقول صاحب كتاب : حلية الأولياء :

: الرميصاء أم سليم ، المستسلمة لحكم المحبوب ، الطاعنة بالخناجر فى الوقائع والحروب ، وقد قيل ، ان التصوف مفارقة الدعة والاختيار ، ومعانقة الدعة حين البلوى والاختبار: ذلكم بأن أم سليم أعدت خنجرا يوم حنين ، فقال زوجها أبو طلحة : — يا رسول الله ، هذه أم سليم معها خنجر ، فقالت : يا رسول الله ، ان دنا منى مشرك بقرت به بطنه .

وبأنها ضربت فى الصبر أروع مثل، وسلكت مع زوجها أبى طلحة بعد فقد وحيدهما منه أحكم أسلوب ، كما سيأتى بيان ذلك مفصلا ان شاء الله .

وهذه أم سليم تتحدث عن نفسها فتقول : آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبو أنس وكان غائبا، فقال : أصبُؤْتِ : أى خرجتِ من دين الى دين ؟ ، فقلت ما صبُؤْت ولكنى آمنت .

وجعلت أم سليم تلقّن أنسا : قل : لا اله الا الله ، فيفعل ، فيقول لها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبوه : لا تفسدى على ابنى ، فتقول : انى لا أفسده ثم خرج مالك أبو أنس فلقيه عدو له فقتله ، فقالت أم سليم : لا جرم ، لا أفطم أنسا حتى يدع الثدى ، ولا أتزوج حتى يأمرنى أنس .

وهذا أنس بن مالك وغيره من ثقات الرواة يفصل لنا أيها القارىء الكريم قصة زواج أم سليم بأبى طلحة فيقول :

جاء أبو طلحة فخطب أم سليم ، وكلمها فى ذلك ، فقالت : يا أبا طلحة ، أما انى فيك لراغبة ، وما مثلك يردّ ، ولكنك امرؤ كافر ، وأنا امرأة مسلمة لاتصلح لى أن أتزوجك ، فقال ماذاك مهرك — قالت : وما مهرى ؟ قال — الصفراء والبيضاء ، قالت : فانى لاأريد صفراء ولا بيضاء ، بل أريد منك الاسلام ، قال فمن لى بذلك ؟ قالت : لك بذلك رسول الله عليه صلوات الله ، فانطلق أبو طلحة يريد المصطفى عليه الصلوات ، ورسول الله جالس فى أصحابه ، فلما رآه مقبلا قال : جاءكم أبو طلحة وغرة الاسلام بين عينيه ، فجاء فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالت أم سليم ، فتزوجها على ذلك فكان صداق ما بينهما الاسلام ، وانه فى الحق لأعجب زواج وأكرم صداق .

قال أحد رواة القصة : ما بلغنا أن مهرا كان أعظم من هذا المهر ، ولازواجا كان أعجب من هذا الزواج ، انها رضيت بالاسلام مهرا فتزوجها ، وقال راو آخر : ان أبا طلحة خطب أم سليم فقالت : يا أبا طلحة — ألست تعلم أن الهك الذى تعبد خشبة تنبت من الأرض ، نجرها حبشى بنى فلان ؟ قال — بلى — قالت : أفلا تستحى أن تعبد خشبة من نبات الأرض نجرها حبشى بنى فلان لو أشعلت فيها نارا لاحترقت ؟ ان أنت أسلمت لم أرد منك من الصداق غيره ، قال : لا ، حتى أنظر فى أمرى ، فذهب ثم جاء فقال : أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، عندها قالت أم سليم : يا أنس ، زوج أبا طلحة .

كانت أم سليم امرأة مليحة العينين ، خرجت مع أبى طلحة يوم حنين ومعها خنجر ، فقال لها أبو طلحة : ما هذا يا أم سليم ؟ قالت : اتخذته ان دنا منى بعض المشركين بعجت به بطنه ، فقال أبو طلحة ، يا رسول الله ، أما تسمع ما تقول أم سليم ؟ تقول ، كذا وكذا ، قال : يا أم سليم ، ان الله عز وجل قد كفى وأحسن .

وهذا أنس بن مالك يكشف عن بعض جوانب الجهاد التى عالجته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عائشة أم المؤمنين وأم سليم يوم أحد ، يقول أنس :

لما كان يوم أحد رأيت عائشة وأم سليم وانهما لمشمرتان أرى خدم (١) سوقهما ، ينقلان القرب على متونهما ثم تفرغانها فى أفواه القوم ، وترجعان فتملآنها ، ثم تجيئان فتفرغان فى أفواه القوم .

ويقول أنس : كان النبى صلى الله عليه وسلم يزور أم سليم فتتحفه بالشىء تصنعه له ، وأخ لى أصغر منى يكنى أبا عُمير ، فزارنا يوما فقال : مالى أرى أبا عُمير خائر النفس ؟ قالت أم سليم : ماتت صعوة له (٢) فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يمسح رأسه ويقول : يا أبا عمير ، ما فعل النُّغير ؟ (٣) ــ كما يقول أنس :

لم يكن رسول الله يدخل بيتا غير بيت أم سليم ، فقيل له فى ذلك فقال : انى أرحمها ، قُتل أخوها معى .

أخوها هو حرام بن مِلحان ، الشهيد الذى قال يوم بئر معونة : فزت ورب الكعبة لما طعن من ورائه فبرزت الحربة من صدره ، رضى الله عنه ، وكان رسول الله قد بعثه فى جماعة مع أبى براء الى أهل نجد ليدعوهم الى الاسلام ، فقتلهم عامر ابن الطفيل .

ويقول أنس عليه الرضوان : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا ــ أى نام القيلولة ــ فعرق ، فجاءت أم سليم بقارورة تسلت العرق فيها ، فاستيقظ رسول الله عليه صلوات الله فقال ــ : يا أم سليم ، ما تصنعين ؟ ــ قالت ، هذا عرقك ، أريد أن أخلط به طيبى ، ليكون أطيب طيب .

كما يتحدث أنس عن زيارة أخرى لرسول الله فيقول :

ان رسول الله عليه صلوات الله دخل على أم سليم ، فأتته بسمن وتمر ، فقال : انى صائم ، ثم قام فصلّى ودعا لأم سليم ولأهل بيتها ، فقالت : انّ لى خُويصّة (٤) قال ما هى ؟ قالت : خادمك أنس . فما ترك خير آخرة ولا دنيا الا دعالى به ، وبعثت أم سليم

---

(١) خدم = جمع خدمة وهى الخلخال ــ والسوق = جمع ساق

(٢) صعوة = طائر أصغر من العصفور .

(٣) النغير = تصغير « نغر » وهو فرخ العصفور .

(٤) خويصّة = مصغر خاصة ، وخاصة الانسان من يخصّه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معى بمكتل (١) من رطب الى رسول الله عليه صلوات الله .

ثم أعجب معى أيها القارىء الكريم حتى يستغرقك العجب ، من هـذه القصة العجب :

مرض ابن لأبى طلحة من أم سليم، فمات الصبى فى المخدع وأبو طلحة غائب ، فقامت أم سليم فسجّته (٢) وقالت لأهلها لا تخبروا أبا طلحة بابنه ، حتى أكون أنا أحدثه ، ولما عاد أبو طلحة همّ أن يهوى الى ابنه ليطمئن عليه ، فقالت له أم سليم ، عزمت عليك بحقى ألا تقربه ، فانه لم يكن منذ اشتكى بأسكن منه الليلة ، ثم قربت أم سليم اليه عشاءه وشرابه ، فأكل وشرب ، ثم تصنعت له أحسن ما كانت تتصنع له قبل ذلك ، ولما عرفت أنه شبع وروى عمدت الى طيب فأصابته ، ثم دنت الى أبى طلحة فأصابها ، ثم قالت له بعد اذ قضى منها حاجته يا أبا طلحة ، أرأيت جيرانا أعاروا جيرانا لهم عارية ، حتى ظنوا أن قد تركوها لهم ، فلما طلبوها منهم وجدوا (٣) فى أنفسهم ، قال أبو طلحة : بئس ما صنعوا ، قالت : فان الله تعالى أعارك ابنك فلانا ثم قبضه منك وهو أحقّ به ، فقال أبو طلحة ، لاجَرَمَ ، لا تغلبينى عن الصبر الليلة ، وبات يترقب عمود الصبح بصبر فارغ ، حتى اذا أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال الرسول عليه الصلوات : اللهم بارك لهما فى ليلتهما ، فحملت أم سليم بعبد الله بن أبى طلحة ، ثم جاءت بستة بعده كلهم قد قرأوا القرآن .

أما بعد فيأيها القارىء لقد كشفت لك هذه القصة الخالدة عن عناصر حكيمة حازمة خيّرة ، كانت تتجلّى صورها الشائقة فى بعض صفحات الصحابيات الممتازات ، وفى طليعتهن أم سليم الرميصاء ، فلا عجب بعدُ أن يروى لنا أنس هذا الحديث الكريم عن الرسول الكريم : دخلت الجنة فسمعت خشفة (٤) بين يدى ، فاذا أنا بالرميصاء بنت مِلْحان ، عليها وعلى جميع الصحابيات والصحابة غامر الرحمة وواسع الغفران .

---

(١) المكتل = الزنبيل يحمل فيه التمر أو العنب .
(٢) فسجته = تسجية الميت تغطيته.
(٣) وجدوا فى أنفسهم = غضبوا .
(٤) الخشفة = الحس والحركة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فوده

عودة الحرية

يستقبل المسلمون هذا اليوم بفرحة غامرة وشعور سعيد ، ويقبل بعضهم على بعض يتبادلون التهنئة بالعيد الجديد ، فمنهم من يرى فى العيد فرحته بعودة الحرية التى تنازل عنها طائعا مختارا لربه ، ومنهم من يرى فيه حياة جديدة يستقبلها وقد غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومنهم من يجد فيه متاعه بما كان يحرم عليه أثناء الصيام من الشراب والطعام ، ومنهم من تكون فرحته به تجاوبا نفسيا مع من يفرحون به . ويتجدد احساسهم وحياتهم فيه ، ولكل من أولئك وهؤلاء أن يفرحوا وأن تتجاوب مشاعرهم بشعور السرور فى هذا اليوم الأغر الميمون ، فقد أباح لهم الله ذلك وأحله لهم كما أحل لهم الطيبات وحرم عليهم الخبائث وهو كما يقول سبحانه « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ».

غير أن عودة الحرية اليهم ، يجب ألا تنسيهم حق الله عليهم ، والا تنحرف بهم الى عصيانه ومخالفة أمره ، فان معنى الحرية قد داخله ماأفسده وأفسد حياة الناس معه ، حتى رأينا مظاهر الاستهتار بالمقدسات الدينية تعلن باسم الحرية . وتبرر جرأتها بالحرية ، فقد فهم بعض الناس ــ وبخاصة بعض حملة الأقلام ــ أن معنى الحرية يتسع لانحراف الشهوات . والتمرد على كل ما ألف وعرف من التقاليد الصالحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعادات الحسنة ، والقيم الدينية الثابتة ، فانطلقوا دون وازع من شرف أو رادع من الدين يفسدون على الناس شعورهم وتفكيرهم ومنهج حياتهم ، والحرية بمعناها العربى والاسلامى غير الحرية بمعناها الفاسد الوافد الينا من بلاد لا تؤمن بديننا ، ولا تخضع لما يخضع له مجتمعنا من قيم فاضلة . وأعراف سليمة . وأخلاق كريمة . وثقافة تستمد طهرها ونقاءها وصفاءها من معين الدين القيم ..

ان كلمة الحرية فى النصوص العربية والاسلامية يقصد بها الخير والكرامة والشرف اذ كان يقال « سحابة حرة » بمعنى كثيرة الخير والمطر ، و «الرجل الحر » بمعنى الكريم . وحرية العرب بمعنى أشرافهم ، فالشرف والكرامة وسعة الخير أو حب الخير من مفهوم الحرية ، أما الحرية بمعنى ألا تشعر بارادة غير ارادتك تحكم ارادتك ، فلم يكن لها مدلول الا فى كلمة « الحر » بمعنى الخالص من الرق ، وقد انتهى الرق بكل أوضاره وانتهى معه « الرقيق » بمعنى العبد ، وليس معنى ذلك الغض من حرية الارادة ، ولكن معناه السمو بهذه الحرية فوق أن تدنسها حرية الشهوة ، فان حرية الارادة أساس كل تكليف ، كما يفهم من قوله تعالى « لا اكراه فى الدين » والعبادات التى شرعها الله وأوجبها على عباده تقوم على حرية الارادة والاختيار، ومن ثم كانت قيمة العمل بالارادة الباعثة عليه . كما يفهم من قول النبى صلى الله عليه وسلم « انما الأعمال بالنيات وانما لكل أمرىء ما نوى ،فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه » ، وكما يفهم من قوله تعالى : « ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا » . ومن ثم يسقط العقاب عن المضطر اذا قهر على ارتكاب الاثم أو الوقوع فى المحرم لأنه لا ارادة له كما يفهم من قوله تعالى « فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه » وتباح المحظورات للضرورات كما قيل : الضرورات تبيح المحظورات.

بل ان حرية الارادة هى القيمة الحقيقية للانسان ، أو هى بمثابة الحياة له ، كما فهم من قوله تعالى « ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة » اذ جعل التحرير كفارة للقتل خطأ ، ومن ذلك نفهم أن الحرية حياة تعادل أو تماثل حياة المقتول .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

غير أن الارادة التى تستحق الحرية هى ارادة الخير ، لا ارادة الشر ، والا كان فى حريتها جور وطغيان على حريات الآخرين . وبذلك تضيع الحرية بالحرية ، ولهذا تقيد الحرية بما يسمى « الالتزام » ويقوم القانون بدوره الفعال فى قمع الحرية اذا انحرفت ، لصيانة غيرها من الحقوق والحريات.. لأنها حينئذ تفقد قيمتها ومدلولها السليم ويكون الاسم الذى يليق بها هو الفوضى .. لا الحرية .

ونحن اذا تأملنا فيما فرضه الله علينا وجدنا فيه تربية الارادة الحرة على حب الخير والعمل الصالح ، فالصوم فى رمضان مثلا يحرر ارادة الصائم من الخضوع للشهوات والعادات كالتدخين وما اليه من الأشربة المعتادة، والصلاة فى وقتها وبنظامها كما يقول الله فيها « تنهى عن الفحشاء والمنكر » وكلمة « لا اله الا الله » تحرر الانسان من الخضوع لغير الله .

والزكاة التى فرضها الله لا تؤثر تأثيرها الا اذا أريد بها وجه الله كما يفهم من قوله تعالى : « وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون » والجهاد يجب أن يكون فى سبيل الله وأن تكون الارادة الباعثة عليه والدافعة له هى اعلاء كمة الله . ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين » .

أما اذا أريد به الرياء فموضعه كما يقول الله فيه « كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شىء مما كسبوا » .

وهكذا تجد الاسلام يعنى بتربية الارادة الحرة التى توجه نشاط الانسان وسعيه وعمله الوجهة المثلى . وتدفع به وبكل ما يصدر عنه من قول وفعل الى الغاية الفضلى . فاذا كان فى العيد مافيه من الفرح بعودة الحرية فيجب أن تفهم هذه الحرية على هذا الوضع السليم الذى حدده الدين القويم ، وهو الوضع الذى يلتئم مع ما يقترن بمعنى الحرية فى العرف العربى والاسلامى من كرامة وشرف ، وخير وسمو ، أما الحرية بمعناها الواسع الذى يساء استغلاله فليس لها فى الاسلام مكان.

نسأل الله أن يوفقنا الى ما ينفعنا ، وأن يسدد خطانا على الطريق المستقيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فخر الأمة العربية

قال ثابت بن قره ، ما أحسدُ هذه الأمة العربية ، الا على ثلاثة :

عقم النساء فلا يلدن شبيههم
ان النساء بمثلهم عُقمُ

فقيل له : احص لنا هذه الثلاثة ، قال : أولهم عمر بن الخطاب فى سياسته ويقظته ، وحذره وتحفظه ، ودينه ويقينه ، وجزالته وبذالته ، وصرامته ، وشهامته ، وقيامته فى صغير أمره وكبيره بنفسه ، مع قريحة صافية ، وعقل وافر ، ولسان عضب ، وقلب شديد ، وطوية مأمونة ، وعزيمة مأمومة وصدر منشرح ، وبال منفسح ، وبديهة نضوح ، وروية لقوح ، وسرٌ طاهر ، وتوفيق حاضر ، ورأى مصيب ، وأمر عجيب . دعم الدين وشيد بنيانه ، وأحكم أساسه ، ورفع أركانه ، وأوضح حجته ، وأثار برهانه ، مَلِكٌ فى زى مسكين ، ما جنح فى أمر الى ونَى ، ولا غض طرفه على خنا ، ظهارته كالبطانة ، وبطانته كالظهارة ، جرح وأسا ، ولان وقسا ، ومنع وأعطى ، كل ذلك فى الله ولله . وأقسم لقد كان من نوادر الرجال .

وذكر ثابت أن الثانى هو الحسن البصرى ، والثالث أبو عثمان الجاحظ ، وذكر من صفاتهما ما ذكر ، مما ليس هنا مجال لاثباته ، وقد اكتفينا بذكر ما وصف به سيدنا عمر ، رضى الله عنه ، لمناسبة أن موضوع ندوة لواء الاسلام ، كانت خاصة به .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

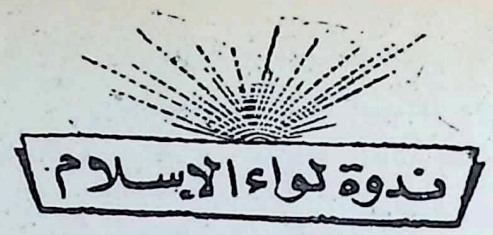

الفاروق عمر بن الخطاب

فى مساء الثلاثاء ١٣ من رمضان سنة ١٣٨٥ هجرية (الموافق ٤ من يناير سنة ١٩٦٦ ميلادية) انعقدت ندوة لواء الاسلام بدار السيد الأستاذ أحمد حمزة بالزمالك بالقاهرة ، وحضرها السادة الأساتذة :

أحمد حمزة ، عبد اللطيف السبكى ، محمد الغزالى ، محمد أبو العيون ، عبد الرحيم فوده ، زكريا البرى ، طه الساكت ، محمد كامل البنا ، سليمان العقاد ، كمال حمزة ، صبحى حمزة ، محمد توفيق عربه ، عبد العزيز عامر ، عبد الرحمن الضبع ، عيسى أبو طالب ، محمد سابق ، محمد يوسف فؤاد ، محمد عرابى ، حامد الحارتى ، الدكتور أحمد غلوش .

الأستاذ أحمد حمزة :

لما كان أول من جمع المسلمين على صلاة التراويح فى المساجد هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فنرجو أن تتناول الندوة سيرة هذا الرجل العظيم .

الأستاذ عبد اللطيف السبكى :

ان حديثنا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليس حديثا عن رجل تضمه ثيابه أو تحدده معالمه ، وانما عمر ككتاب مفتوح كثير الصفحات وحافل بالمناقب ، كلما نظر الانسان فيه واستوعب بعض معرفته منه ازداد تشوقا الى الاسترسال والاطلاع والالمام بهذا السجل الخالد.

وقد كان عمر قبل أن يدخل الاسلام موضع أمل الرسول صلى الله عليه وسلم لما عرف عنه من مناقبه الشخصية ، فدعا وقال فى دعوته : « اللهم أعز الاسلام بأحد الرجلين : عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام » طلب النبى صلى الله عليه وسلم من ربه أن يهدى أحد الرجلين الى الدخول فى الاسلام ليعز به الاسلام ، ولم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يطلب كلا الرجلين ، مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان حريصا على أن يدخل الناس جميعا فى دين الله . وكأنه تنبأ بأن الله سبحانه وتعالى يرعى عمر ، ولم يذكره بل طلبه ضمن اثنين يهدى الله أحدهما ، وترك لله جل شأنه أن يختار من الرجلين من تعلق علم الله بهدايته . فكان عمر دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم . ودخل الاسلام ولأول عهده به رأى أن المسلمين يختفون عن قريش حين صلاتهم . فتقدم الى الرسول بشجاعته المعهودة وقال له : يا رسول الله ، ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال بلى . قال له ففيم الاختفاء ؟ والله لنخرجنّ ولنصلين فى الكعبة . فخرج النبى بأصحابه فى صفين ، فى مطلع أحدهما عمر وفى الثانى حمزة ، ولأن هذه أول مرة يراها كفار قريش من خروج المسلمين جهرة ، وفى مقدمتهم عمر وحمزة سقط فى أيدى القوم وأصابهم من الغم ما أصابهم لأنهم أحسوا أن الدعوة الاسلامية ستخطو خطوة فسيحة بانضمام عمر اليها . وبهذه الحادثة سماه الرسول صلى الله عليه وسلم الفاروق الذى فرق بين الحق والباطل، وهذه التسمية كوسام من أوسمة المجد يتوشح بها عمر حيث لم يسم غيره من قبل بهذا الاسم ، وحيث سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخذ عمر بعد ذلك تبدو منه مناقب وتزداد مكانته عند رسول الله رفعة حتى قال يوما فيه : « لم أر عبقريا يفرى فريه » وهذه شهادة لعمر بقوة البصيرة وسلامة المنطق وبعد النظر ، حيث وصفه بأنه رجل حازم يرى الرأى الصواب القاطع .

وسماه النبى يوما من الأيام (أخاه) حينما استأذنه عمر فى أن يقوم بالعمرة فأذن له وقال له : «لا تنسنا من دعائك يا أخى» هذا التلقيب بالأخوة كان فخر عمر أى فخر . وكان كلما ذكر هذه النقيبة يقول : « لو أننى أعطيت ما تطلع عليه الشمس بدلا من هذه الكلمة لما رضيت بها » .

وهكذا ، من كثير وكثير جدا عن عمر مما يطول ذكره ولا نحب الاسترسال فيه ، فاذا خطونا خطوة فسيحة الى خلافة عمر رضى الله عنه وما كان له فى تلك الخلافة التى استمرت عشر سنين وبضع أيام نرى فيها عجبا أى عجب ، فاذا شئنا أن نتحدث عنه فى خلافته فمن أى ناحية ندخل الحديث ؟ أنتحدث عنه فى فقهه وتشريعه ، أو فى سياسته وحكمته ،أو عدله فى الرعية ورحمته ، أو قيادته وبطولته ، أو كياسته وحكمه ؟ كل هذه النواحى منافذ الى شخصية عمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكل ناحية منها تستنفد الوقت الطويل وما أظن أن الانسان يجد فيها عثرة لعمر أو نبوة يأخذها عليه . فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى أمتى محدثين ومنهم عمر . فكأنه كان يعمل كذلك بالهام من الله جل شأنه ، وهذا هو المفروض . فان عمر دخل الاسلام مؤمنا به ، وتهيأ لخدمة الاسلام مضحيا فيه وأقبل على الله مؤمنا به حق الايمان . ومن كان كذلك فان الله سبحانه وتعالى وليه .

ان حديثنا عن عمر لا يسئم ولا يمل، وبالاجمال،فى سياسة عمر أيام خلافته، أنه نظم الدولة الاسلامية أى نظام ، وأحدث فيها من مذاهب الحياة الاجتماعية الناضجة ما لم يكن للناس عهد به قبل . وأبرز للناس ما فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أسرار،فكانت له توجيهات رشيدة، واتجاهات سليمة . وكان له تجديد صحيح فى نزعاته كلها ، وما نسى كتابه الى أبى موسى الأشعرى حينما بعثه على القضاء فى البصرة ، وهو كتاب يعتبر درة من درر التاريخ ، وفيما نسمع أن الافرنج يتحدثون به الى يومنا هذا . قال فى هذا الكتاب لأبى موسى : ولا يمنعنك قضاء قضيته بالأمس أن ترجع فيه اذا تبين لك الحق بعد ، فان الحق قديم والرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل » .

هذه الدرر تجرى على لسان عمر من غير تكلف ولا تعمل ، انما تجرى بوحى الفطرة ، وهذه الجمل تعتبر روعة من روائع الدين والمنطق والعلم والخلق « فان الرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل » جُمل تغنى عن صفحات فى وضعها وصرامتها وقوتها ورنينها فى ذهن الانسان وقلبه.

ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد صادف من أصحابه هؤلاء ما لم يصادفه نبى من قبله ، نعم كان لكل نبى خلصاء وحواريون ، ولكن التاريخ لم يثبت لهم بعض ما أثبته لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

ان عمر الذى قد زكاه الله تعالى فى كتابه مع من زكى من أصحاب محمد فى قوله تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وفى قوله تعالى : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) (فعمر فى مقدمة الذين معه) و قوله تعالى : (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) المؤمنين الذين بايعوا محمدا فى غزوة الحديبية كان فى مقدمتهم عمر .

وحسب عمر رضى الله عنه أن يكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ممدوحا فى هـذه الآيات الكريمـة ، وحسبه كذلك أن يكون أبا حفصـة زوج الرسـول وأم المؤمنـين ، وهى التى استودعت المصحف بعد وفاةعمر، فكان وديعة مصونة عندهاحتىراجعوا عليه الآيات والسور فى جمـع القرآن وترتيبه الى عهد عثمان رضى الله عنهم جميعـا .

وحسب عمر أن يكون أبا عبد الله ابن عمر ، وعبد الله من أساطين أئمـة الدين فى الوعى عن رسول الله صـلى الله عليه وسلم وفى الحيطة لدينـه والحرص على عقيدته وعبادته وأنه كان خير قدوة بين الناس .

وحسب عمـر أن يكون الشهيـد المظلوم الذى قتل بسبب عدله ، قتله دنىء . ولم يذهب عمـر رخيصا على الاسلام ولا على التاريخ . وان كان قد قتل بيد سفيه من سفهاء الكفار فان فى هذا تزكية لعمر ليعلم الناس أن من خير الناس من يبتلى على يد أدنيائهم، ولتكون لنا فى هذا قدوة فى التأسى والصبر على المصائب اذا ما أتت من طريق حقير .

وحسب عمر أن يكون صاحب الرأى فى جمع القرآن فى عهد أبى بكر رضى الله عنه ، وهى تلك السنة التى سدت فراغا كان شاغرا فى حيـاة المسلمين ؛ والتى كانت الطريق الى جمع المصحف وترتيبه واجماع الناس عليه . وحسبه أخيرا أن يكون ثانى اثنين فى مقرهما الأخير الى جانب روضة النبى صـلى الله عليه وسلم ، ورضى الله عنه وعلى أصحابه أجمعين ، ووفقنا للسير عـلى منهجه بعونه وتيسيره .

الأستاذ محمد الغزالى :

عندما أتدبر سيرة الامام الراشـد عمر بن الخطاب رضى الله عنه أشعر بأن شمائل من العظمـة التقت فى سيرته قلّما تلتقى فى حياة انسان ، فقد نرى بعض الناس عالمـا راسـخ القدم فى الفقه ، لكنـه من الناحيـة الادارية لا يحسن تنظيم شىء أو يحسن تنظيم بعض الأمور الشكلية التى لا عبقرية فيها ولا اجادة . وقـد نرى الرجـل الادارى الذى يحسن سياسةالأشخاص والأشياء ولكنه من الناحية العلمية لا يدرى الا القليل الذى يتم به دينه وتتم به دنياه ، لكن عمر بن الخطاب جمع بين الأمرين معاً ، فهو فقيه راسخ القدم فى الفقه،يعرف أسرار الشريعة وحكمها البعيدة والى جانب ذلك هو سـياسى ينظم شئون الأمة على خير وجه ، ويبلغ فى ذلك مدى لم يبلغه الساسـة الذين حنكتهم الأيام والليالى فى عصرنا هذا.

قـد يكون الانسان عاطفيا قـريب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

الغور فى النواحى العقلية ، وقد يكون صاحب فلسفة أو صاحب فكرة ولكنه بعيد عن العاطفة والمشاعر الوجدانية ؛ لكننا نرى عمر جمع بين الأمرين ، فهو رجل حاد العاطفة . عندما تماسك الايمان فى قلبه كان الايمان يملأ جوانحه وكان اليقين يهيمن على تصرفاته ، وعندما كان الاسلام دعوة تكافح ظلام الجاهلية كان عمر صلب الايمان يدفع هذه الظلمات بما أوتى من قوة وحماسة .

وعندما كان الاسلام دولة تأخذ لنفسها ولربها ما تريد فان عمر كان نعم الرجل الذى يقرر الحقوق ويؤدى الواجبات كان عابدا وكان حاكما ، وغريب أن يلتقى الأمران فى حياة انسان. فالمعروف أن العبّاد تكتنفهم الصوامع القصيّة والعزلة البعيدة، فهم فى تهجدهم أو فى تعبدهم لا يلتقون بالناس الا لماما ويؤثرون أن يعيشوا بعيدا عن ضجيج المجتمع كأن ضجيجه يخدش صفاءهم أو يباعد بينهم وبين ما يؤثرون من صلة بالله ، لكن عمر كان الى جانب تعبده الذى عرف به إنسانا قواما صواما متقيا لله مستميتا فى مرضاته ، كان الى جانب ذلك الحاكم الذى يدرس شئون الجيش وشئون الدولة ويحسب نفسه مسئولا حتى عن تمهيد الطرق للحيوانات ، ويقول بشىء من حساسية الحاكم « لو أن بغلة عثرت فى أقصى العراق لحسبت عمر مسئولا عنها».

هذه عجائب تجد رجلا يجمع بين رقة القلب وصرامة القائد ، وقلّما يلتقيان فى نفس ، فقادة الجيوش أو رؤساء الدول قد يرزقون نوعا من الصرامة التى لا تبالى بسفك الدم ، والتى لا يعنيها أمر الأفراد بقدر مايعنيها النظام العام للدولة أو للسياسة. أما عمر فقد كان يبكى مع عجوز تطلب الطعام أو رضيع فطم قبل الأوان . كان يحس هذا الألم كأنه انسان يعيش لآلام الناس أو شاعر يترجم بعواطفه عما يتردد فى قلوبهم . وغريب أن يجتمع الأمران فى حياة انسان: أن يكون للمرء من الحزم والصرامة ، ما لا يكون الا لقادة الجيوش الذين تسفك أمامهم دماء الألوف ولا يبالون وفى الوقت نفسه تكون له رقة صاحب القلب الذى يقرأ القرآن فى الصلاة فيبكى عندما يقرأ بكاء يعقوب لفقد ابنه يوسف وبعده عنه . هذا الجمع بين النقائض غريب فى حياة رجل . هذا الرجل الكبير الجليل تولى الحكم فشرف به الحكم ولم يشرف هو بالحكم ، وكان الناس يتوقعون من أى حاكم أن يكون المال أثيرا عنده ، المال العام بالذات ، يكون شديدا التوسع فيه لكنه يقول أنا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مال المسلمين كولى اليتيم،ان استغنيت استعففت وان احتجت أكلت بالمعروف.

وعندما يشعر أنه مفارق الدنيا ويتوقع أن ابنه عبد الله قد يختار للخلافة يضيق بهذا ،ويقول: بحسب آل الخطاب أن يسأل واحد منهم عن شئون المسلمين . هذا انسان غريب ، فهو لا يرى أن الدولة مجد يسعى اليه أو أن السلطان شرف يستكثر به ، انما يرى أن الحاكم أجير للناس ومسئول عنهم أمام الله وأن هذه المسئولية عبء ثقيل على أصحاب الضمائر الذين يعملون لكى يرضوا ربهم ويؤدوا واجبهم فهو يوجل من أن يحاسب عنها هو أوبنوه فى الحين الذى نرى فيه المغامرين من لصوص التاريخ أو رؤساء الدول فى أعصار كثيرة يؤسسون الملك لأنفسهم ولذراريهم من بعدهم ويجتهدون أن تقام الدولة فتحمل اسمهم ، أو على الأقل تبقى فى أولادهم .

عمر بن الخطاب رجل له من الهامه ومن رضوان الله عليه ومن سبقه فى الاسلام ما يجعله قمة من قمم التاريخ البشرى .

الأستاذ محمد أبو العيون :

اذا ذكر الاسلام أئمته كان سيدنا عمر رضى الله عنه الذروة المشرقة والامام الراشد السابق والمجاهد فى سبيل الله حق الجهاد والقائد الموفق والذائد عن الحق حيث كان يطلبه وينشده ويثبته اماما كان فيه أو مأموما.

ثبت الله لسيدنا عمر رضى الله عنه قواعد الصلاح والمجد والذكر الحسن، لم يسبقه فيه فى رسوخ ايمانه وثبات قدمه وعلو قمته فوق ذلك الا رفيقه الصالح المبارك الذى كان أسبق منه ـ بل أسبق من سائر الناس ـ استجابة للدعوة ، ونظيره (مع شرف السبق أيضا) فى مصاهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخالطته ومناصرته ودخول بيته الكريم . فلقد ورد أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر مما أوحى اليه أو ألهمه فى رؤيا أن سيدنا أبا بكر رضى الله عنه وزن بالأمة فرجحها ، ثم وزن سيدنا عمر رضى الله عنه بعد أبى بكر بسائر الأمة فرجحها ، فأنى لنا بالكلام فى شخص وازن الأمة فوزن بها وسبقها ورجحها، أمة فيها الراشدون الصالحون المسلمون المؤمنون المحسنون السابقون بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير من الله تعالى .

كان رضوان الله عليه مليئا بخصال الخير كأنما صيغ منها كلها ، ولقد بين السادة السابقون من ضرب الأمثال بواحدة واحدة من مزاياه وكماله وما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهد الله له ونصب له من أعلام الفضل وخصال التقوى والبر .

كفاه شرفا واغناه عن ثناء المثنين تزكية رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقد ورد انه قال : ان الله أجرى الحق على قول عمر وعمله . كما بين أيضا صلى الله عليه وسلم أن الله ألهم سيدنا عمر ، وأنه ان كان فى الأمة محدثون فمنهم عمر رضى الله عنه . ظهر ذلك فى صدق تفرسه وحسن رأيه وسهولة ظهور الحق له وتيسير انقياد الأمة له عن اقتناع وقبول رغم تواضعه وقبوله الحق حيثما وجّه اليه من أى مقترح ولو امرأة .

يعجب المعجبون بقول سيدنا عمر اذ أراد تحديد المهور وتقييد الصدقات، يعجبون بقوله : « أصابت امرأة وأخطأ عمر » ، وذلك لما أجابته امرأة بأن الله تعالى أمر بايتاء النساء صدقاتهن ، ولو أوتيت احداهن قنطارا جُعل لها. فأعجب الناس بقوله : « أصابت امرأة وأخطأ عمر » كما أعجبوا الاعجاب كله من أنه رضى الله عنه ما كان مخطئا ولا يعلم أنه مخطىء ، فلقد وُجدت الأمة بعد انقضاء القرون من عقاييل المبالغة فى المهور ما نشكو منه ولا نجد منه مخلصا .

ولكننى أقول : رضى الله عن سيدنا عمر المتواضع المحق الحق المشرف لأفراد الأمة ، ولو كان ما رآه خيرا مما رأوا اذ تشبثوا بدليل قرآنى وتمسكوا بتجويز الهى ، فما نفذ مقترحها فقط بل زاد أن شرفها فيه وسمى ما جنحت اليه صوابا ، وماكان من دقته وعدله لنظره لعواقب الأمور خطأ وكذلك فليكن المتواضعون .

لا ينتهى الكلام فى مآثر سيدنا عمر وبركاته ، ولقد حرصت على حضور هذه الذكرى العاطرة والمبادرة الى ذلك الخير الكثير الطيب الطاهر المبارك .

فقدماً قال سيدنا معروف الكرخى : « عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة » وكان يكرر هذه الكلمة فى كثير من مجالسه فتجاسر تلميذ له صالح مبارك — ولعله الشبلى — فقال يا مولاى : اذا كان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، فعند ذكر الله تعالى ماذا ينزل ؟ فغشى على الشيخ ساعة ثم أفاق فقال : عند ذكر الله تعالى : تنزل الطمأنينة ، ثم تلا قوله تعالى : (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) .

ولن أتكلم فى سيرة سيدنا عمر الا فى اثنتين وما أعد . ولو ذكرت خلة واحدة من خلال الخير وشعبة من شعب الايمان الذى ملأ الله به قلب سيدنا عمر لملأت الدنيا وبعثت الى الجنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والى أعالى درجاتها فى الآخرة .

حسبى أن أذكر أن سيدنا عمر رضى الله عنه كان القوة الكامنة التى حين انبعثت انبعث الايمان وظهر الاسلام وتقوى المؤمنون . ولقد كان سيدنا عمر رضى الله عنه القلب المحدث الملهم واللسان الصادع بالحق ، وكان اذا تجلى الله عليه فتح له نوافذ الكون وطوى له الأبعاد ، فوجه الأمة ولفت القواد فأخذوا حذرهم فحاط الله به المؤمنين . وحسبنا حادثة سيدنا سارية. هذا فى حياطة الأمة وقيادة الجيوش الاشراف على المعارك وهو على منبره فى مسجد نجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . كذلكم كان جريئا فى الحق لا يبالى أعجب الناس أم استغربوا ، ما دام الحق حافزه ومقياسه .

من شواهد ما نحن فيه وحسن الموافقات والمصادفات ، لننظر كيف أحسن الله الاختيار له . كان الناس الى عهده يحيون رمضان ويقومون لياليه ويتبتلون فيه بالصلاة والقرآن فى بيوتهم ومساجدهم ، وكان يبرح بهم الوجد والشوق وتحملهم الزيادة والاستكثار الى أن يتركوا أفضل أماكن الصلوات فى البيوت والخلوات ويستريحوا للصلوات فى المسجد ، يقومون رمضان ويحيون لياليه أوزاعا وأفرادا ، مثنى وجماعات قليلة مفرقة ، فشرح الله صدر سيدنا عمر رضى الله عنه وخشى أن يكون محدثا فى الدين ما ليس منه ، أو مخالفا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل صلاة الرجل فى بيته الا المكتوبة . لكنه بازاء الأمر الواقع لم يسعه أن يترك عمار المساجد أشتاتا ، ففكر ودبر ، ثم ناجى خلانه من المتقين المخلصين ، فقال : لقد هممت أن أجمع هؤلاء الأوزاع على قارىء واحد . ثم ازدادت الفكرة عنده جلاء وتبين له فيها الحق ووجه الأفضلية . فنفذ ما رآه وجمعهم على سيدنا أبى بن كعب رضى الله عنه ، القارىء المبارك أقرأ الصحابة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم مر عليهم رضى الله عنه متفقدا ناقدا خاشيا أن يكون فيما أحدث مخالفة أو فيما جد نقص ، فمر بهم وهم يصلون وقد توحدت بهم الجماعة وزخر بهم المسجد ووعظتهم تلاوة أقرئهم واكتملت جماعتهم ، فيقول : نعمت البدعة والتى ينامون عنها أفضل. كأنما يقول : ان نقد ناقد ، أو رأى راء ، أن فى ذلك تجديدا وابتداعا ، فما فعلته الا احسانا وتنظيما ورمزا الى توحيد الكلمة وتعاونا على عبادة الله . فان عدها عادون بدعة فيا نعمت البدعة!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن سنَّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة . ثم لا يفوته رضى الله عنه صدق التمسك وخشية الله فيما أحدث فيقول : «والتى ينامون عنها أفضل ». صدق رضى الله عنه فقد كان من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم استحباب قيام أواسط الليل أو أواخره ، كأنه يقول للناس : « ولا تشغلنكم ركعات أديتموها أو صلوات أقمتموها وصلوات قضيتموها أن تعمروا أحب الأوقات الى الله . لا تغفلن بعدها ، وليأخذ كل منكم حظه ما استطاع من أواسط الليل وأواخره .

أفهم هذا فى كلامه رضى الله عنه ، فقد حرص على أن يبقى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هى المشرقة المدعو اليها وان دعت الظروف الى تنظيم ما طرأ من الحسنات .

فاللهم اهدنا الى حسن الاقتداء به ، فهو من الخلفاء الراشدين بالاجماع ، وان الأمة لمأمورة باتباع سنته ، وقد زكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فزاد الله له التزكية وحققها وصدقها وتمت له البشرى حتى فى الدنيا . بأن كان ضجيع صاحبيه سيد العالمين صلى الله عليه وسلم وخليفته الصديق الأكرم سيدنا أبى بكر رضى الله عنه . وصلى الله على النبى — وعليهما — وسلم ورزقنا حسن الاقتداء والاتباع والجوار حتى أعلى درجات الجنة ولا حرمنا من بركاتهم شيئا . والسلام .

الدكتور عبد العزيز عامر :

لقد كان سيدنا عمر رضى الله عنه شجاعا ذا عزم وحزم فى جاهليته ، وكان بعد اسلامه على هذا العدل والشجاعة والثبات ، ولذلك ليس بدعا أن النبى صلى الله عليه وسلم يدعو ربه أن يعز الاسلام بأحد العمرين ، فكان أن أسلم عمر رضى الله عنه وقصة اسلامه معروفة ، فأعز الله به الاسلام وكان من نتائج اسلامه أن جهر المسلمون بالدعوة ورفع راية الاسلام عالية بعد أن كانوا يستخفون من الكفار خوفا من الاسلام ودعوته التى ما تزال وليدة .

ولما ولى عمر الخلافة — وكان ذلك برأى أبى بكر — كان يفهم معنى الخلافة ، فلم يكن يفهمها على أنها تشريف أو تكريم أو تعظيم ولكنه كان يفهمها على أنها خدمة للمسلمين ونشر للدعوة الاسلامية وأن الخليفة ليس الا عبدا لمن يقوم عليه وأنهم الأسياد وهو العبد . فلقد أتى اليه الأحنف بن قيس فى وفد من العراق فوجدوا سيدنا عمر يهنأ بعيراً من ابل الصدقة ، فقال له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا أحنف : هيا ساعدنى فى هذا البعير فهو من ابل الصدقة وان فيه لحقا للفقير واليتيم والأرملة . فقال نفر من القوم : لو أمرت عبدا من عبيد الصدقة بهذا يا عمر ، فرد عمر رضى الله عنه ومن أعبد منى ؟ ان من ولى أمر المسلمين فعليه لهم ما على العبد للسيد ولا سمع ولا طاعة الا بهذه القيود .

وسيدنا عمر كان فى اختياره للولاة على هذا النسق يتحرى مصلحة المسلمين قبل كل شىء فلم يكن يختار لقرابة أو مودة خاصة — اذا كان هذا وحده هو السبب الدافع للاختيار — وليس معنى ذلك أن القرابة أو المودة تمنع من الاختيار للولاية ، ولكنه كان يتحرى وضع الرجل الصالح فى المكان الصالح. وكان يقول للولاة : اننى لم أبعثكم لتضربوا أبشار الناس أو تأخذوا أموالهم وانما بعثتكم موجهين ومرشدين الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمين على الحق فى المسلمين .

وكان يحاسب ولاته حساباً عسيرا فاذا بدرت من أحدهم بادرة أخذه بمنتهى الشدة ، لأنه كان يرى — وهذا هو الحق — أنه كلما علا الشخص زيد فى حسابه ، وكونه واليا يدعو الى الزيادة فى حسابه لأنه ولى أمر المسلمين .

ولم يكن يغفل عن تفقد شئون الرعية والوقوف على أحوال ضعفائهم ، من ذلك ما روى أن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه لاحظ أن عمر كان يتردد ليلا على بيت من بيوت المدينة ويمكث فيه بعض الوقت ويخرج . فلما أصبح الصباح ذهب طلحة الى ذلك البيت فوجد فيه عجوزا عمياء ، فقال لها طلحة ماذا كان يفعل عندك ذلك الرجل الذى زارك ليلا ؟ فقالت انه يتعهدنى منذ زمن طويل ويأتينى بالطعام والشراب ويخرج فضلات البيت . هذا وهو خليفة المسلمين (والمرأة لا تعرفه).

وحادثة أخرى أنه رأى ركبا قد أناخوا حول المدينة ولم يستطيعوا أن يدخلوها اذ أدركهم الليل وقد أجهدهم البرد ، فبصر عمر بنار على بعد ، فتقدم الى مكانها فسمع صبية يتضاغون من الجوع . وكان على النار قدر ليس فيه شىء ، وامرأة تعللهم به حتى يناموا . وأنحت على عمر باللائمة (وهى لا تعرفه) لاهماله شأنهم ، فعاد عمر لتوه الى بيت الدقيق حيث أخذ منه عبلا ثم أخذ شحما ورجع الى المرأة وأولادها وأصلح من شأن ما حمله من معدات الطعام وأعد للأطفال طعاما ولم يتركهم حتى أكلوا وشربوا وضحكوا وبدأوا يلعبون بعد أن كان يبكون عند مقدمه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم قال لرفيقه أسلم : لقد أردت أن أراهم يضحكون بعد أن رأيتهم يبكون.

وموقفه عام الرمادة معروف ، اذ أنه لما رأى المسلمين مجهدين لا يجدون سمناً ولا دهنا ولا شيئا يأتدمون به أخذ نفسه بأكل الزيت حتى قرقرت بطنه وقال لها : قرقرى قرقرى فليس لك الا الزيت . وما كان عمر ليأكل السمن وفى المسلمين من لا يجد الزيت.

ولا ننسى اهتمامه بالأخلاق وسلوك الناس ، فقد سمع وهو يمر فى طرقات المدينة امرأة تقول :

هل من سبيل الى خمر فأشربها
أو من سبيل الى نصر بن حجاج؟
الى فتى ما جد الأعراق مقتبل
سهل المحيا كريم غير ملجاج

فسأل عن نصر بن حجاج فأتى به ، فاذا هو غلام صبيح تفتتن به النساء فأمر بحلق شعره فبدأ أحسن مما كان، فأمر بنفيه الى البصرة .

ولقد كان سيدنا عمر أول من فصل بين السلطتين التنفيذية والقضائية ،فقد ولى أربعة قضاة على الأمصار للفصل بين الناس فى خلافاتهم وجعلهم مستقلين عن الخليفة ، والذى حمله على هذا هو اتساع رقعة الدولة الاسلامية بحيث يمكنه أن يقوم وحده بالفصل بين المسلمين وقد أمر أولئك القضاة ، أن يحكموا بين الناس بالكتاب والسنة، فان لم يجدوا اجتهدوا رأيهم .

ولسيدنا عمر كقاض أحكام مشهورة منها أنه وجد شابا أمرد قتيلا فى محله بالمدينة ، فاجتهد فى التحقيق بنفسه لمعرفة الفاعل فلم يتيسر له ذلك وحفظ التحقيق لعدم معرفة الفاعل ، كما يقال فى عصرنا الحديث . وبعد سنة أو أقل وجد وليد فى ذلك المكان . فقال عمر: الآن استطعت أن أعرف القاتل .ذلك بأنه عهد بالوليد الى امرأة لتربيه وأمرها أن تخبره بما قد يأتيها من شأنه (أى من يعطف عليه أو يسأل عنه) فظل الوليد عندها حتى كبر بعض الشىء فجاءتها جارية وقالت لها ان سيدتى بعثتنى لتأتيها بالغلام لتراه . فذهبت الجارية بالغلام ، فاذا هى تقودها الى بيت رجل كريم من الأنصار، وكان جالساً على عتبة ذلك البيت ، فعادت المربية الى سيدنا عمر وأخبرته بما كان وأن المرأة قد أخذت الغلام وحنت عليه وقبلته ، فأخذ عمر سيفه وذهب الى الرجل الأنصارى وسأله عن حال ابنته فأثنى عليها الرجل خيرا من حيث تقواها وصلاحها ، فطلب سيدنا عمر أن يستأذن له عليها ، فذهب الرجل الى ابنته وأخلى المكان ممن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان عندها من النسوة وأدخل عليها سيدنا عمر ، فسألها عن الشأن الذى جاء فيه بعد أن هددها بالقتل ، فقالت : ان امرأة كانت تعمل عندهم كخادم وهى امرأة كبيرة فى السن تعاملها كأمها فجاءتها ذات يوم ، وقالت لها انى مسافرة وأريد أن تحتفظى بهذه الجارية عندك حتى أعود ، فوافقت طبعا وأبقيتها عندى فكانت تطلع منى على ما تراه الجارية من الجارية حتى اذا كنت نائمة ذات ليلة واذا تلك الجارية تغشانى ، واذا هى غلام متنكر فى زىّ جارية ، وقد أقام معى طول هذه المدة وأنا لا أدرى حقيقة حاله ، فلماغشينى لم أجد بدا من أن أقتله لقاء فعلته وكان بجانبى سكين فوجأته بها وكنت قد حملت منه ، فلما قتلته ألقيت به فى العراء حيث وجدتموه ، ولما ولدت أمرت بوضع الولد فى ذلك المكان .

فخرج سيدنا عمر وأخبر الرجل بأن ابنته كما وصف وزيادة .

ومن اجتهادات سيدنا عمر فى حد شارب الخمر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يضرب فى شربها أربعين فلما جاء سيدنا عمر ووجد أن شرب الخمر قد تفشى فى الناس استشار الصحابة فأشار سيدنا على بأن يقام على الشارب حد القذف قائلا : من سكر فقد هذى ومن هذى فقد افترى . فيقام عليه حد الفرية وهو ثمانون جلدة .

ومنه درأ الحد بالضرورة ، ذلك أن الأصل أنه لا شفاعة فى الحدود ، ولا تعديل ولا تبديل ، فمتى ما ثبتت الجريمة فيجب أن يقام الحد على صاحبها ولكن عمر اجتهد فى رفع الحد بالضرورة تطبيقا لقوله تعالى : « فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم » ذلك بأن غلمانا لحاطب بن أبى بلتعة سرقوا ناقة لرجل وذبحوها وأكلوها ، فلما أحضرهم وسألهم عن هذه السرقة عرف أن حاطبا شديد فى معاملته وأنه يبخل عليهم فى النفقة فلم يقم عليهم حد السرقة وحمّل حاطبا ثمن الناقة مضاعفا .

أسأل الله تعالى أن ينفعنا بعلم عمر وهديه، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن نكون تحت راية النبى صلى الله عليه وسلم .

الأستاذ عبد الرحيم فودة :

يقول الله تبارك وتعالى : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا) .

هذه الصفات التى تتألق بها هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآية تنطبق أول ما تنطبق على عمر رضى الله عنه فقد كان شديدا على الكفار ، وكان رحيما بالمؤمنين ، وكان عابدا ساجدا يبتغى فضلا من الله ورضوانا .

وفى تفسير ذلك تعرض لى عدة صور لا أطيل فى الحديث عنها ، صورته رضى الله عنه وقد خرج ليقتل محمدا صلى الله عليه وسلم فلقيه رجل فى الطريق فنبهه الى أنه يجب أن يبدأ بأهله ، فذهب الى أخته فاطمة ليفتك بها وبزوجها ، فانه لا يكاد يسمع آيات من كتاب الله يقرؤها حتى يلين قلبه ثم يقول : ما أطيب هذا الكلام . ويخرج من عندها مسلما ويذهب الى النبى صلى الله عليه وسلم ويعلن اسلامه على الصحابة .

الثانية : صورته رضى الله عنه فى الهجرة ، كان المهاجرون يخرجون مستخفين . أما عمر فلا ، لقد خرج متنكبا قوسه مختصرا عنزته (أى واضعا عصاه فى خاصرته) ثم ذهب الى الكعبة وطاف حولها ورأى القوم يجتمعون فى حلقات ، فذهب اليهم حلقة بعد حلقة وهو يتصداهم ويتحداهم ، ويقول : شاهت الوجوه ، والله لا يرغم الله الا هذه المعاطس ، من أراد أن تثكله أمه ، أو ترمل زوجه ، ويبتم ولده فليقنى خلف هذا الوادى . هذه صورة كريمة عظيمة تظهر عظمة عمر وعظمة ايمانه وقوة جنانه وثباته على الاسلام . صورته الثالثة رضى الله عنه وقد رأى يهوديا ضريرا يسأل على باب فدعاه وقال له : ما ألجأك الى ما أرى؟ قال : الحاجة والسن والجزية . فقال والله ما أنصفناك يا يهودى ، أكلنا شبيبتك ثم نخذلك عند الهرم . ثم أخذه الى بيته وأعطاه ما يكفيه ساعتها وأرسل به الى خازن بيت المال ، وقال له انظر هذا وضرباءه فحط عنه الجزية ثم ضرب له سهما فى بيت المال.

أما الصورة الأخيرة ، وهى التى ختم بها حياته فى آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة أنه كان يصلى بالمسلمين وهو أمين المؤمنين وهيبته تميد لها جوانب الأرض وكلمته تميد لها الجبال ، ثم طعن رضى الله عنه وهو يؤم المسلمين فى الصلاة ، وقد طعن عدة طعنات حتى سقطت أمعاؤه وأحشاؤه ، فقبل أن يغادر مكانه قال : « هل فيكم عبد الرحمن بن عوف ؟ » ثم دعاه ليؤم المسلمين فى الصلاة ، ووقع مغشيا عليه . فلما انتهت الصلاة نادوه فلم يرد عليهم ، فقال أحدهم : انكم نن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفزعوه بشيء سوى الصلاة ان كان فيه بقية من حياة، فنودى أن الصلاة جامعة، ففتح عينيه رضى الله عنه ثم تمتم بعدة كلمات وأدرك الأمر ، وقال لا حظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة .

هذه الصور على قصرها تمثل بدء حياة عمر ، رجلا عظيما كريما ، وتمثل حياة عمر رجلا رحيما كريما ، وتمثل نهاية عمر ، وهى النهاية التى لا نجد صورة تمثلها كتلك الصورة التى لم يذكر فيها نفسه وهو يلقى الموت أمام الله . رضى الله عن عمر ونفعنا بسيرته وبسيرة الصحابة رضوان الله عليهم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الأستاذ زكريا البرى :

الحديث عن سيدنا عمر حديث عن الاسلام فى صورته الطاهرة ، فان الاسلام قد لقى فى عهده تطبيقا سليما طيبا ، فقد طال عهد حكمه وبارك الله فيه كما وكيفا . وعرضت له قضايا كثيرة كانت ضوءا هاديا للمسلمين فى هذه الحياة .

علم سيدنا عمر أن الاسلام قد جاء لمصلحة الناس جميعا ، وأنه قد جاء لخير الانسانية كلها ، وأن مصلحة البشرية هى هدفه ومقصده ومرماه ، ولهذا فانه كان يتجه الى النصوص فيفهمها عن طريق لبها لا عن طريق حرفيتها وألفاظها ، ومن ثم لقب فى تاريخ الفقه الاسلامى بأنه زعيم أهل الرأى وهو الرأى المنوط بالمصلحة والمرتبط بالنصوص ، وليس الرأى المتصل بالهوى ولا بالشهوة ولا باللذة.

سيدنا عمر — حينما استحر القتل بالقراء فى معارك اليمامة وخاف على ضياع القرآن اتجه الى سيدنا أبى بكر باقتراح أن يجمع القرآن فى مصحف، وحين تحرج سيدنا أبو بكر من ذلك وقال كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال له : هو والله خير ومصلحة للمسلمين . فهو بذلك نبه الأذهان الى أن المصلحة فى الشريعة الاسلامية أساس لتشريعها، وأنه حيثما توجد المصلحة فثم شرع الله .

اتجه الى النصوص وطبقها فى بعض الأحيان تطبيقا حرفيا ففى مسألة الميراث المعروفة بالمسألة المشتركة مثلا كان قد حكم فيها بميراث الاخوة لأم وحرمان الاخوة الأشقاء ، كما لو ماتت امرأة عن زوجها وأمها واخوتها من الأم واخوتها الأشقاء فان تطبيق النصوص تطبيقا حرفيا يؤدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى أن يرث الزوج النصف ، وأن ترث الأم السدس ، وأن يرث الاخوة لأم الثلث . وحينئذ تنتهى التركة ولا يبقى منها شيء للاخوة الأشقاء وهم عصبة يأخذون الباقى بعد أصحاب الفروض ولم يبق من التركة شيء . فتأتى هذه القضية مرة أخرى ويثير الخصوم اعتراضا فيقولون : هب أن أبانا كان حجرا ملقى فى اليم أليست أمنا واحدة ؟ فلم يمنعه قضاه بالأمس أن يرجع الى الحق ويشرك الاخوة الأشقاء فى نصيب الاخوة لأم باعتبارهم اخوة من الأم، ولا يقبل عقل مطلقا ولا منطق أبدا ، ولا تقبل عدالة الله سبحانه وتعالى أن يرث الاخوة لأم فى التركة ولا يرث الأخوة الأشقاء . ولهذا قضى هذا القضاء . ومن عجيب أمر المسلمين أن يستمر الخلاف فى هذه المسألة الى يومنا هذا

وفى المسألة الأخرى وهى المعروفة بالعمرية التى ينحصر فيها الميراث فى أحد الزوجين وفى الأب والأم ، يؤدى تطبيق النصوص أيضا تطبيقا حرفيا الى تميز الأم على الأب فى الميراث فى بعض الصور أو أن تتقارب فى الصورة الأخرى ، وتعرض هذه المسألة أيضا ويقضى فيها قضاء لا يهدم القاعدة الميراثية الأساسية وهى أن يكون للذكر مثل حظ الأنثيين اذا ما تساويا فى الدرجة ، وحتى يكون هذا قضى بأن يكون نصيب الأم فى التركة هو ثلث الباقى بعد نصيب أحد الزوجين ، وبذلك تجرى مع القاعدة الميراثية السليمة الصحيحة . ومن عجيب أمر المسلمين أيضا أن يبقى الخلاف فى هذه المسألة بعد قضاء سيدنا عمر بنور الله سبحانه وتعالى .

وكم كنت أود أن تعرض عليه قضية أخرى فى نفسى منها شيء وهى قضية ميراثية ، ان فقهاء المسلمين يكادون يتفقون على أن الجدة الصحيحة ترث السدس وأن الجد غير الصحيح من ذوى الأرحام ولا يرث شيئا ما دام هناك صاحب فرض . ومؤدى ذلك أنه اذا ما مات انسان عن جدته (أم أمه) وجده (أبى أمه) أن ترث أم الأم التركة كلها فرضا وردا باعتبارها من أصحاب الفروض ، ولا يرث هو شيئا مطلقا باعتباره من ذوى الأرحام . والذى أدى الى هذا الأمر كان اجتهادا من الصحابة استنادا الى حديث روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ميراث الجدة. ولو عرضت هذه القضية فى عهد سيدنا عمر لما كان هذا الاتفاق بين علماء المسلمين على هذه الصورة التى فى نفسى منها شيء والتى لا يمكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسنة وعلى ضوء آراء الفقهاء ويمكن لنا أن نبحثها على ضوء الكتاب ومثل هذه المسائل ميدانها فسيح اجماعاً على المسائل الجزئية الفرعية الكلام فيها ، فانني لا أعتقد أن هناك أن يقال : ان الاجماع يمنعنى من ينصرفون عن الدنيا ويعملون للآخرة القدامى وأن تتبين فيها حكم الله .

بعد هذا أنوه بأن سيدنا عمر هو أول من وضع أسس الضمان الاجتماعى فانه لما سمع بكاء أطفال تعللهم أمهم بنار توقدها حتى يناموا وعلم من أمرهم أنهم لا يجدون مؤونتهم خاطبها وسألها فقالت له : الله بيننا وبين عمر ، فقال لها : ومن أعلم عمر بكم حتى يكون مسئولا عنكم ؟ ثم خرج من فوره الى بيت المال وحمل لهم مؤونتهم ، لأن المجتمع الاسلامى مجتمع متكافل متضامن لا يمكن أن يوجد فيه من يبيت على الطوى . كذلك يعطينا سيدنا عمر دروسا نحن فى حاجة اليها فى هذا العصر الحاضر ، يعطى دروسا لبعض المتزمتين الذين يلبسون لبوس الورع فى كثير من الأمور فحينما يعرض عليه أحدهم تمرة وجدها يقول له : كلها يا ذا الورع البارد ! كما يعطى دروسا أخرى لأولئك المتواكلين الذين فقط مخالفين أوامر الله سبحانه وتعالى التى تطالبنا بالعمل للدنيا وللآخرة ، فحينما يجد انسانا قد تماوت من كثرة العبادة يعلوه بدرته ويقول له لا تمت علينا ديننا أماتك الله ، ويقول للمسلمين: لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة .

ثم هو يعطى درسا آخر لبعض الناس الذين يتبعون المتشابهات فى الدين الاسلامى ويثيرون حوله الشبهات فى العصر الحالى ، يعطينا أيضا الطريق السليم وانه لا بد من عزل هؤلاء ومنعهم من ترويج هذه الشبهات الضالة التى تفتح أبوابا من الشرور والآثام على المجتمع الاسلامى، لقد وجد بعض المسلمين يثيرون كلاما فى آيات من المتشابهات فى القرآن ووجد وراء هذا رجلا معينا فأمر باخراجه من المدينة .

هذه دروس نحن فى حاجة اليها والى أن نعيها ، ودروس سيدنا عمر كثيرة ووفيرة ونكتفى بهذا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

الأستاذ صلاح ابو اسماعيل :

كلمتى عن ثانى الخلفاء الراشدين سيدنا عمر رضى الله عنه وأرضاه تتلخص فى نقاط ثلاث :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النقطة الأولى : أثر الاسلام فى هذه الشخصية العظيمة ، الثانية : شدة عمر فى الحق ، الثالثة : رحمته بالمسلمين ، كما ذكر الله تعالى فى نهاية سورة الفتح : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) .

لقد كان عمر رضى الله عنه فى الجاهلية صاحب خمر يشربها ويحبها وكان متأثرا بالجاهلية الى أبعد الحدود ، فلقد عبد آلهة كما عبد القوم من دون الله آلهة . ووأد ابنته كما فعل الجاهليون . وحينما مس الايمان قلبه حوله الى شخص عظيم . ولقد روى هو عن نفسه فيما يروى الرواة أنه عبد الها من عجوة فجاع يوما فأكل هذا الاله ، فلما اعتنق الاسلام ومس نور الايمان قلبه وجدناه فيما بعد يقطع شجرة الرضوان مع مالها من مكانة عظمى فى نفوس المسلمين ، ومع اشادة القرآن بها فى قول الله تعالى : (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) لا لشىء الا لأنه خشى أن يغالى الناس فى تعظيم تلك الشجرة مغالاة تصرفهم كما يتوهم المتوهمون عن تعظيم الله وتوحيده .

واننا لنضع بين أنظارنا هذين التناقضين ، باطل وظلمات متمثلة فى عبادته اله من عجوة ، ونور يدعوه الى استئصال شجرة الرضوان غيرة منه على عقيدة التوحيد فى قلوب المسلمين .

ثم نجد قسوته فى الجاهلية تصل به الى أن يئد ابنته جريا على عادة القوم ثم ينقلب عمر من هذه القسوة التى لا يمكن أن نتصورها فى الحيوانات الى رحمة صنعها الاسلام . ثم نضرب مثالا للرحمة فيما روى من أنه كان ذات يوم مستلقيا على ظهره وحوله أطفاله يلعبون اذ دخل أحد ولاة المسلمين فأنكر عليه ذلك وهو الذى تهتز القلوب من هيبته ، فلما سأله عمر كيف أنت مع أهلك ، قال : اذا دخلت سكت الناطق وقام القاعد ، قال عمر : اذا كنت بهذه الدرجة من القسوة على أولادك فأنت أقسى على المسلمين ، اعتزلنا فلست منا .

هذه المقارنات تكشف عن أثر الاسلام فى صنع الرجال ، وأنه اذا كان لعمر فضل فان هذا الفضل من صنع الاسلام ، والاسلام مازال موجودا ممثلا فى كتاب الله وفى سنة رسول الله ، ولا أكون مبالغا اذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام . https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلت : ان الاسلام ـ اذا حسن الأخذ به واذا تم العمل به فانه يمكن أن يوجد لنا عمر آخر على مدى الأيام وماذلك على الله بعزيز .

أما انطباق الآية التى أشاد الله فيها بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال سبحانه وتعالى : (والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) فاننا لا نجد مثالا أروع من موقف عمر من أسرى بدر ، فلقد رأى ببصيرته النافذة حينما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم الرأى فى مصير الأسرى أن يضرب الرسول أعناقهم فهم الذين آذوا رسول الله ، وهم الذين آذوا صحابته ، وهم الذين ألجئوهم الى الهجرة ، وكان تعليق الرسول على شدة عمر فى الحق وعلى رحمة أبى بكر فى حديث أذكر نصه وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، ان الله عز وجل ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ، وان مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم ، اذ قال : (فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم) وكمثل عيسى ، قال : (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) .

ومثلك ياعمر مثل نوح،قال:(رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا) ومثلك كمثل موسى ، قال : (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) .

وحينما أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بأيسر الأمرين وأرفقهما نزل القرآن الكريم بعد ذلك موافقا رأى عمر (ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض ، تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) وكان تعليق الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك : « لو نزل عذاب من السماء لعمنا جميعا ما عدا عمر » .

أما رحمته رضى الله عنه فاننى أذكر منها أن عمر سمع صبيا يبكى ذات ليلة وتكرر بكاؤه ولما دعا أمه الى تعهده علم من النقاش الذى جرى بينه وبين أم الطفل أنها أعجلته عن الرضاع لكى تحصل على ما يأخذه الأطفال من بيت المال ، فأدرك عظم التبعة فى ذلك وقال : « لا تعجلوا صبيانكم عن الرضاع فنحن نفرض لكل مولود فى الاسلام » وكان ما يفرضه لكل مولود فى الاسلام ليس وقفا على الأبناء الذين يعرف آباؤهم ، بل انه كان يفرض لكل مولود مائة درهم ولو

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

كان لقيطا . هذه شدته وهذه رحمته وهذا أثر الاسلام فيه .

ومهما يكن ضيق المقام فاننى أجد صفة من صفات عمر تلح على وأنا أتناول سيرته المباركة . هذه هى صفة العدل ، وما أحوجنا — وما أحوج المجتمعات فى مشارق الأرض ومغاربها الى العدل الذى وصانا الله به فى قوله تعالى : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى) . وقال فيه : (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى) . ونحن نعلم أنه أنصف اليهودى كما سمعنا وأنه أنصف الأعرابى من جبلة بن الأيهم . وقد كان الأعرابى سوقة ، وجبلة ملك من الملوك . ونعلم كذلك أنه غضب على أبى موسى الأشعرى حينما جلد شابا وسوّد وجهه ونادى فى الناس ألا يجالسوه أو يؤاكلوه . وكان أبو موسى فى ذلك مستجيبا لعاطفة الغضب على الخارجين عن حدود الله ، ولكنه جاوز الحد الذى يمكن أن يتبع فى شأن هذا الانحراف ، فأعطى عمر الشاكى مائة درهم ، وهدّد أبا موسى ان هو عاد أن يقتص منه للمظلوم ، بل أمره أن يدعو المسلمين الى مجالسة الشاب ومؤاكلته وأن يمهله ليتوب ويقبل شهادته ان تاب وهكذا كان عمر رضى الله عنه يتحرى العدالة فى كل ما يقول ويفعل .

رضى الله عن عمر وأرضاه ، وطيّب ثراه ، ونفعنا بسيرته انه سميع مجيب .

الأستاذ طه الساكت :

تبين فى هذه الندوة المباركة أن من أبرز مزايا عمر رضى الله عنه أنه ملهم محدّث عبقرى فى هذا الالهام لايبلغ أحد فيه مبلغه من الملهمين المحدثين من هذه الأمة المحمدية والأمم التى سبقتها ، فلا نطيل الكلام فى هذا الالهام ، انما نضرب مثلين من الأمثال الكثيرة التى تعد أثرا من آثار هذا الالهام .

من آثاره أنه وافق فى أمور كثيرة، حسبكم منها ثلاثة نذكرها مجملة : قال يا رسول الله ، لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى ؟ فقال الله تعالى : (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) . وقال يا رسول الله : نساؤك أمهات المؤمنين يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن بالحجاب ؟ فأنزل الله تعالى آية الحجاب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبلغه أن بعض أمهات المؤمنين تظاهرن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبهن وذهب اليهن ، وقال لتنتهن أو ليبدلن الله رسوله خيرا منكن . فأنزل الله تعالى : (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) .

ومن آثار هذا الالهام العجيب الذى أعده قبساً من آثار النبوة معرفته العجيبة بأقدار الرجال . وكان أول من يقدر سابقه أبا بكر رضى الله عنه ويقول فيما يقول فيما يروى من قوله: ليتنى شعرة فى صدر أبى بكر رضى الله عنه .

ومن آثار هذا الالهام ، أو من آثار معرفته بأقدار الرجال أن عمرو ابن العاص فاتح مصر استمده فبعث اليه بثمانية آلاف ومعهم أربعة . وقال : انى ممدك باثنى عشر ألفا ، بثمانية آلاف وبأربعة كل واحد منهم بألف ، ولن تغلب اثنا عشر ألفا من قلة ، هذا الالهام العجيب أظن — ولعلكم تظنون معى — أنه قبس من الهام النبوة . ولما كان المعروف أن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوية ، فكذلك مثل هذا الالهام جزء من أجزاء النبوة ، واذا كان الله تعالى قد منّ على المؤمنين عامة اذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين . فلقد منّ على أصحابه خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاقتبسوا من أخلاقه واهتدوا به وبمكارمه وكان الكل أخيارا أبرارا عدولا على مزايا يختص كل واحد منهم بمزية أو مزايا ، والمزية كما تعلمون لا تقتضى الأفضلية ، لكنها فى عمر رضى الله عنه اقتضت أن يكون أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عدا أبى بكر رضى الله عنه وعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين وجعلنا من التابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

الدكتور أحمد غلوش :

لقد سمعت واستفدت من أقوال سادتنا الأفاضل عن مزايا سيدنا عمر ، وأرجو أن أضيف شيئا يسيرا على ما قالوه . ذلك أننى كنت فى أوربا واجتمعت بكثير من الأجانب هناك ، ومنهم من اعتنق الاسلام ، فكان كل من اجتمعت به يسمى نفسه عمر . أمر عجيب ! فسألت أحدهم ، وكان أستاذا فى جامعة اكسفورد ومن النبلاء ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقلت له لقد سميت نفسك عمر فلماذا؟ قال لأن عمر كان عادلا ، كان مثالا للعدل ، أنا قرأت سيرة هذا الرجل وعرفت كيف أنه كان يمثل العدل ولو على نفسه أو أهله أو أصدقائه ، فمثل هذا الرجل يجب أن أخلد ذكره بأن أسمى نفسى باسمه .

سيدنا عمر لما طلب اليه أن يستخلف سمى ستة من الصحابة بينهم على ابن أبى طالب وعثمان بن عفان رضى الله عنهما ، فقالوا له يا أمير المؤمنين : هلا ذكرت لنا اسما واحدا بدلا من أن تتفرق فى هذه الأسماء العدة ؟ فقال والله : لولا أن عثمان يحب أقاربه — وهو لا يعاب على هذا الحب لاخترته لكم اذ قد يؤدى الى اختيار غير الأصلح من الولاة . وأما على بن أبى طالب فاننى أحبه وأعرف قدره ومصاهرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسبقه فى الاسلام ولكنى أعرف أنه كان يطلب هذا الأمر لنفسه، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان هذا الأمر ليس لمن يطلبه» وهذا يدل على فراسة وبعد نظر غريب ، فلقد كان سبب فتنة عثمان هو ايثاره أقاربه ، كما يدل هذا على أن سيدنا عمر لم يكن فى آخر أيامه بأقل منه فى أول خلافة نفاذ بصيرة وحسن تقدير للعواقب حتى وهو يجود بنفسه . رضى الله عنه وأرضاه ونفعنا به .

الأستاذ أحمد حمزة :

لقد استمعت بكثير من الاعجاب الى كل ما تفضل به حضرات الأساتذة المتحدثين عن مناقب الفاروق سيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأرضاه.

ولقد كنت كلما قرأت شيئا من سيرته أو استمعت الى حديث عن مناقبه أعجب شديد الاعجاب بهذه السيرة العطرة ، والشخصية الفذة فى التاريخ ومما استرعى ناظرى خاصة قصته مع صديق صباه وزميل جاهليته عمرو بن العاص حينما شكته اليه امرأة مصرية لأنه أخذ منها جزءا من صومعة لها ليضمها الى مسجده فكتب اليه عمر رضى الله عنه يذكره بما كانا قد شاهداه معا فى الجاهلية من عدل كسرى انوشروان ملك الفرس حينما قصدا الى تلك البلاد فى تجارة فرأيا ما استرعى نظرهما. رجلا يجلس ببقرة فى قصرى كسرى لأنه أبى أن يأخذ منه مكانه ليضمه الى ايوانه . وظل عمر معجبا بما رأى حتى جاء الاسلام فغطى عدله على كل ما سواه . حتى اذا شكت اليه المصرية والى مصر كتب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليه يقول : (أتذكر قصة كسرى والبقرة ؟ نحن أولى بالعدل منه) ..

وهذا أمر طبيعى لأن هؤلاء هم المسلمون الذين انتشر بهم دين الله . ولن يقوم دين أو ملك الا على العدل. وقد كان أساس حكم عمر العدل المطلق حتى مع نفسه ومع أقرب الناس اليه .

فلقد كان قاسيا على نفسه عادلا فى جميع تصرفاته ويروى انه صعد المنبر ذات يوم فرآه أحد المصلين يجرر ثوبه فقال له لقد آثرت نفسك بثوبين من مال المسلمين ووزعت على كل واحد ثوبا واحدا فابتسم عمر وأشار الى ابنه عبد الله قائلا سلوا عبد الله فقام عبد الله بن عمر وقال ان الثوب الفضفاض الذى ترونه ما هو الا ثوبى أنا ونصيبى من بيت المال ولقد رأيت أبى حينما لبس ثوبه لم يصل الى ستر عورته فتنازلت له عن ثوبى فألحقه به ولذلك ترون أثر المخيط فيه وهذا هو سر الثوب الفضفاض على أمير المؤمنين فهم بعض الصحابة بانتهار الرجل فقال عمر دعوه الحمد لله الذى جعل فى أمة محمد من يناقش عمر الحساب .

فحبذا لو اقتفينا اثر عمر فى العدل وعملنا على أن نكون عادلين بيننا وبين أنفسنا وبين الناس أجمعين .

ولم يكن عمر مبتدعا فى ذلك (رغم أنه كان من الملهمين) ولكن مرد هذا بلا شك الى تعاليم الاسلام والى تخلق عمر بأخلاق نبى الاسلام عليه أفضل الصلاة والسلام .

هذا ما أردت أن أشير اليه من مناقب سيدنا عمر رضى الله عنه الذى لم تثنه صداقته لابن العاص فى الجاهلية عن أن ينصر عليه امرأة جاءت تشتكى اليه منه . والمسئول الله أن يوفقنا لما فيه الخير والرشاد وأن يديم علينا نعمة الاسلام ويجمعنا دائما فى مثل هذه الندوات المباركة انه نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

من عمرية حافظ

وقولة لعلى قالها عمر ... أكرم بسامعها أنعم بملقيها
حرقت دارك لا أبقى عليك بها ... ان لم تبايع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبى حفص يفوه بها ... أمام فارس عدنان وحاميها
فأذكرهما وترخم عند ذكرهما ... أعاظم أُلهُوا فى الكون تأليها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

س ١ ــ يعمد كثير من الفلاحين الى بعض الغلات قبل نضجها ، ولكن بعض هذه الغلات يخرج محصولها فى باطن الأرض (كالبطاطا والفول السودانى) فهل يجوز بيعهما قبل نضجهما ؟ وما الحكم فى بيع بقية الغلات قبل أن تنضج حيث ان المشترى يرغب فى ذلك ؟

ج ١ ــ بيع الزرع والثمر بعد بدو صلاحه بتقدير جزافى من غير جهالة فاحشة جائز ما دام العرف قد جرى به ، وتقديره ظاهرا وباطنا لأهل الخبرة ، والأصل فى العقود الحِلُّ حتى يقوم دليل على التحريم .

٢ ــ تيممت وقتين لمرض حال بينى وبين الوضوء ، ولكن بعد أن شفيت من المرض ظننت أننى لو كنت توضأت لهذين الوقتين لم يكن الماء ليضر بى فهل على الاعادة ؟

سيد أحمد فراج ــ بالعسيرات نجع البايت

ج ٢ ــ ما دمت قد استيقنت عند الصلاة وارادة التيمم بأن المرض يضر ، فالصلاة صحيحة ، والعبرة بالظن الراجح وقت الفعل ، وليس بلازم اعادتها ، واعادتها احتياط فى الدين .

س ٣ ــ أرى بعض الجنود يصلون وهم لابسون الأحذية نظرا لوجودهم فى نوبة الخدمة فهل هذا جائز ؟

ج ٣ ــ الصلاة بالأحذية جائزة ما دامت طاهرة ، وتطهيرها يكون بدلكها جيدا .

س ٤ ــ فى بعض أيام الجمعة لايتجاوز عدد الحاضرين فى مسجد القشلاق فى صلاة الجمعة عشرين شخصا على أكثر تقدير ، فهل تصح صلاتهم ؟

الجندى السعيد صالح على موسى الوحدة رقم ١٢٦٠ ج ٢٥ ب . ح

ج ٤ ــ صلاة الجمعة بجماعة عددها عشرون شخصاً جائزة .

س ٥ ــ توفى والدى وترك لنا خمسة عشر فدانا ، وترك غيرى ثلاث بنات وولدين وبنتين من بنت رابعة توفيت قبله سنة ١٩٤٥ فهل لبنات البنت المذكورة نصيب فى الميراث وما مقداره ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ج ٥ ــ اذا لم يكن هناك ورثة غير المذكورين ، فانه يكون لأولاد البنت المتوفاة فى حياة أبيها مقدار ١/١٠ التركة وقدره ١ فدان و١٢ قيراطا تقسم بالتساوى والباقى وقدره ١٣,٥ فدان يكون للورثة الشرعيين ثلاث بنات وثلاثة أولاد، فيخص كل بنت ١ فدان و ١٢ قيراطا ، ويكون لكل ابن ثلاثة أفدنة .

س ٦ ــ بعد وفاة والدى بعشرين يوما أرادت احدى أخواتى أن تعود لبيت زوجها ، فقلت لها على اليمين ما أنت مروحة بيتك الا بعد الأربعين ، ولكن ظروفا قهرية طرأت على زوجها أضطرته لارسال ابنه لاحضار والدته بعد ثمانية وعشرين يوما من الوفاة فهل يكون اليمين واقعا فى هذه الحالة ؟

ج ٦ ــ لا يقع طلاق بهذا الكلام ، لأنه لا يوجد لفظ الطلاق ، وان وجد يمين الطلاق ، فالقصد الحلف ، لمنعها لا ايقاع الطلاق .

س ٧ ــ رجل متزوج من امرأة عاشرها عدة سنين وولدت منه طفلين وفى الأيام الأخيرة أصابته ضائقة أثرت على خلقه فكان يواجهها بالطلاق لأتفه الأسباب ثم يشتد به الندم فيراجعها فقال لها أول مرة « أنت على ذمة نفسك ، ثم ندم وراجعها ، وفى المرة الثانية قال لها أنت طالق ثم راجعها ، وفى هذا الأسبوع (بسبب عبث صغيرتهما) قال لها أنت طالق ثم ندم وأراد مراجعتها ، فبعض الذين استفتاهم أفتاه أن طلاق الغضبان لا يقع، والبعض قال أن الشرع جعل هزل الطلاق كجده فيقع فى حالى الغضب والرضا ، وهو يريد الاستبراء لدينه وعرضه ، فأفتونا بالرأى الصحيح ؟

رجب على صحصاح بالسعرانية مركز كفر الدوار

ج ٧ ــ ليس فى الكلام ما يدل على أنه كان غضبان غضبا يعد فيه غير مريد لما يقول ارادة كاملة ، ولكن الطلاق الأول هو بلفظ الكناية لا يقع الا بالنية، فان كان قد نوى الطلاق وقعت الثلاث ، ومسألة الغضب يجب فيها أن يكون فى حال دهشة لا يكون وعيه فيها كاملا .

س ٨ ــ والدى متزوج بغير والدتى ، ولشدة غيرة والدتى من هذه المرأة تجابه والدى بألفاظ قبيحة لا يرضاها الشرع . وهى سيئة التصرف ووالدى يسامحها مراعاة لخاطر أولاده وأننى أرد كيدها دائما عن أبى مما قد يدفعنى لاهانتها . واننى أفعل ذلك وأنا فى غاية الأسف لأن الله أوصى باكرام الوالدين ، ولكنها تقوم باشعال الفتنة بين أخواتى ووالدى فهل علىَّ فى ذلك حرج ؟ قارىء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ج ٨ ــ الاحسان الى الوالدين واجب، وأمك أشد من يجب الاحسان اليه لقوله عليه الصلاة والسلام لمن سأله : من أحق الناس بحسن صحبتى يا رسول الله ؟ قال : أمك ، قال : ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال : أمك ، قال ثم من ؟ قال : أبوك .

س ٩ ــ دخل رجلان مطعما ، وبعد انتهائهما من تناول الطعام أسرع الأول لدفع الحساب ولكن الثانى بادر فأقسم يمينا بالطلاق ألا يدفع الأول ، ولكنه كان قد دفع الحساب وخرج من المحل . فما رأى فضيلتكم فى تسرع الحالف فى اليمين وهل يقع يمينه أو يكون عليه كفارة يمين؟

عبدالفتاح محمد ابراهيم ــ بولاق ــ القاهرة

ج ٩ ــ هذه اليمين لغو ، فلا يقع بها طلاق لأنه ما قصد الطلاق ، بل قصد التكريم .

س ١٠ ــ يقول الله سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام : « وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم » ويقول فى سورة فاطر : « وان من أمة الا خلا فيها نذير » فهل معنى ذلك أن الدواب والطيور قد خلا فيها نذير ؟

الحسينى عبد الجواد ــ صفط ميدوم

ج ١٠ ــ الظاهر والله أعلم أن أمة فى قوله تعالى : « وان من أمة الا خلا فيها » المراد بها أمم العقلاء الصالحين للتكليف، أما الآية الأخرى «وما من دابة فى الأرض، ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم » معناها أنهم أحياء وعوالم ، وجماعات كما أنكم جماعات ، والمثلية هى فى كونها فيها حياة ولها نظام بالسليقة والفطرة فى حياتها، وتدبير أمورها .

س ١١ ــ اذا سمعت آيات فيها سجدة فهل يجب أن أسجد ؟

هل يجوز لغير المتوضىء أن يردد آيات القرآن الكريم .

حمزة خلوف ــ حماه سوريا

ج١١ــ اذا سمعت آية فيها سجدة، وجب على الفور السجود اذا كنت فى الصلاة ، وتجب على التراخى ، وغير المتوضى تجوز له تلاوة القرآن .

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

صفحة

٧٥ تفسير القرآن الكريم ... ... محمد أبو زهره
٨١ من الأحاديث القدسية ... تحرير
٨٣ الحديث الشريف — حبائل الشيطان ... ... أحمد الشرباصى
٨٨ العيد ... ... محمد البنا
٩٢ المصراحة والمداراه والنفاق محمد أبو زهره
٩٩ آيات من كتاب الله ... ... تحرير
١٠٠ ما سلم حتى ودع ... ... محمد كامل البنا
١٠٣ من اعلام الاسلام ، أم سليم الرميصاء ... ... عبد المغنى المنشاوى
١٠٧ مشاعل على الطريق — عودة الحرية ... ... عبد الرحيم فوده .
١١٠ أنابيش — فخر الأمة العربية عبد الرحمن الضبع
١١١ ندوة لواء الاسلام ... ... تحرير
١٣٣ الفتاوى ... ... محمد أبو زهره

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الإمتياز : احمد حمزة رئيس التحرير : محمد كامل البنا

برقيا : الزهراء بمصر - ص.ب : ١٩٨٢ - تليفون : ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى

فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٣٠ قرشا صريا

فى الدول العربية ٥٠ قرشا صريا

فى سائر انحاء العالم ٧٥ قرشا صريا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/magallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشركة المصرية للطباعة
حسن مشكور وأولاده
٣٠ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة
تليفون ٥١٥٧١ — ٤٨٩٢١

الثمن ٣ قروش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle